

الرقم التسلسلي: /..... 2023

رقم التسجيل: .....

مستوى مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة لدى القابات  
(دراسة ميدانية على مستوى المؤسسة الإستشفائية  
المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات  
بالمسيلة)

مذكرة مكملة لفيل شهادة ماستر (أكاديمي) في:

تخصص: علم النفس العيادي

شعبة: علم النفس

إشراف الأستاذ (الدكتور)

تومي الطيب

إعداد الطالبة

بوخلط خولة



## الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة مركز الضبط وكذا علاقته بمعنى الحياة لدى القابات على مستوى المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات بالمسيلة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الارتباطي المنبثق من المنهج الوصفي لملائمته للدراسة الحالية، حيث تكونت عينة الدراسة من 36 قابلة تعمل في المؤسسة محل الدراسة، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة مقياس مركز الضبط وكذا مقياس معنى الحياة، وللمعالجة الإحصائية للبيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: أسفرت نتائج الفرضية الأساسية على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابات، وبينت نتائج الفرضية الفرعية الأولى أن طبيعة مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة تكون داخلية، كما أوضحت نتائج الفرضية الفرعية الثانية على أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية، أما نتائج الفرضية الفرعية الثالثة بينت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية، ولقد تمت مناقشة وتفسير النتائج بالعودة إلى الدراسات السابقة وما تم تناوله نظرياً حول الموضوع وكذا الواقع المعاش، وفي الأخير تبقى هذه النتائج محدودة بعينة الدراسة ومنهجها وأدواتها.

## **Abstract :**

The current study aimed to identify the nature of the locus of control as well as its relationship to the meaning of life for midwives at the level of the hospital institution specialized in obstetrics and gynecology Suleiman Amirat in M'sila. The study used the correlational approach emanating from the descriptive approach for its suitability to the current study, where the study sample consisted of 36 midwives working in the institution under study. To collect data, the study used the locus of control scale as well as the meaning of life scale. For statistical processing of the data, the statistical package for social sciences (SPSS) program was used. The study showed the following results: The results of the basic hypothesis revealed that there is a statistically significant relationship between locus of control and the meaning of life among midwives. The results of the first sub-hypothesis showed that the nature of the locus of control among the study sample is internal, and the results of the second sub-hypothesis indicated that there were no statistically significant differences between the scores of the respondents on the locus of control scale due to the seniority variable. As for the results of the sub-hypothesis The third showed that there were no statistically significant differences between the degrees of the respondents on the scale of the meaning of life due to the variable of seniority.

# إهداء

من قال أنا لها نالها وأنا لها وإن أبى ربحاً عنها أتيت بها.

إلى الأيدي الطاهرة التي أزالته من طريقي أشواك الفشل ..

إلى من ساندني بكل حبه عندي ضعفي ..

إلى من رسم لي المستقبل بخطوط من الثقة والحبه ..

إليكم عائلتي ..

أهدي فرحة تخرجني إلى تلك الإنسانية العظيمة التي طالما تمننت أن تقر حينها

برؤيتي في يوم كهذا .. إلى أمي

إلى من كلال العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار وانتظر

هذه اللحظات ليفتخر بي .. إلى أبي

إلى كل من شاركني ثمرة جهدي، إلى كل من عرفنيهم وحملت معهم ذكرى

طيبة، إلى من جمعني بهم الأقدار يوماً

إلى كل من كان مجرد وجودهم يبعث في القلب نشوة وفي النفس حبة

ويمدني بإرادة صلبة خاصة في الأوقات الصعبة، وكانت لهم أجمل بصة.

بوظة خولة

# كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» الآية 19 من

سورة الزمل

لو سكت الشاكر لنطقته المآثر ولو صمت المخاطب لأثنت العقائب، لقد شهدت شواهد حاله على صدق مقاله، أما تفضله فقد نطقته به جوارحي، فاحتراماً وتقديراً وامتناناً شكري موصول إلي: الأستاذ والدكتور الفاضل "تومي الطيب" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وما قدمه من جهود أثمرت الإيجاب والثناء وترجمت الإخلاص والعطاء.

إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد.

# فهرس المحتويات

I.....	البسمة
II.....	إهداء
III.....	كلمة شكر
IV.....	فهرس المحتويات
VI.....	قائمة الأشكال
X.....	قائمة الجداول
أ.....	مقدمة
4.....	<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة</b>
5.....	تمهيد
5.....	إشكالية الدراسة
9.....	فرضيات الدراسة
9.....	أهمية الدراسة
10.....	أهداف الدراسة
11.....	أسباب اختيار موضوع الدراسة
11.....	الدراسات السابقة
14.....	المفاهيم الأساسية للدراسة
15.....	خلاصة الفصل
16.....	<b>الفصل الثاني: مركز الضبط</b>
17.....	تمهيد
17.....	نظرة تاريخية حول مفهوم مركز الضبط
18.....	مفهوم مركز الضبط
19.....	أهمية مركز الضبط
20.....	أبعاد مركز الضبط
21.....	خصائص وسمات الأفراد في أنواع وجهات الضبط
23.....	مصادر مركز الضبط
24.....	التفسيرات النظرية لمركز الضبط
27.....	خلاصة الفصل

## الفصل الثالث: معنى الحياة

تمهيد

مفهوم معنى الحياة

مكونات معنى الحياة

أبعاد معنى الحياة

خصائص معنى الحياة

مصادر معنى الحياة

النظريات المفسرة لمعنى الحياة

العوامل المؤثرة في معنى الحياة

خلاصة الفصل

## الفصل الرابع: منهجية وأدوات الدراسة الميدانية

تمهيد

منهج الدراسة

حدود الدراسة

الدراسة الاستطلاعية

أدوات جمع الدراسة

التحقق من ملائمة أداة الدراسة

الدراسة الأساسية

الأساليب الإحصائية المستخدمة

خلاصة الفصل

## الفصل الخامس: عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

تحليل بيانات الاستبيان

اختبار فرضيات الدراسة

خلاصة الفصل

خاتمة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

# قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
44	مخطط المؤسسة محل الدراسة	01
51	شكل توزيع بيانات العينة وفق الخبرة المهنية	03

# قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
23	أهم الخصائص التي تتميز بها فئتي الضبط (داخلي - خارجي)	01
27	النظريات المفسرة لمركز الضبط	02
47	اختبار الثبات لمركز الضبط ومعنى الحياة	03
47	درجات مقياس الدراسة	04
48	محاور الاستبيان	05
49	اختبار الثبات للاستبيان	06
49	اختبار شبيرو ويلك (Shapiro-Wilk)	07
50	استمارات الاستبيان الموزعة والمسترجعة	08
51	تحليل بيانات الخبرة المهنية	09
58	نتائج اختبار العلاقة بين المتغير المستقل (مركز الضبط) والمتغير التابع (معنى الحياة)	10
59	تحليل معطيات أبعاد مقياس مركز الضبط	11
60	: اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney) لمركز الضبط	12
61	: اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney) لمعنى الحياة	13

## مقدمة:

إن مركز الضبط أحد أبرز المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين وذلك باعتباره متغير هام لتفسير السلوك الإنساني في مختلف المواقف التي يمر عليها في حياته وإمكانية التنبؤ بها وذلك لما لهذا الموضوع (مركز الضبط) من دور كبير في حياة الفرد حيث هذا الأخير ينشأ في وسط ومحيط يجد نفسه فيه مضطر لإتباع بعض الأنماط السلوكية التي يفرضها عليه الواقع والمحيط الذي يعيش فيه سواء كان راضيا عنها أم لم يرضى عنها، لكن مع مرور الوقت ومن خلال تعرضه للعديد من الخبرات والمواقف في الحياة يتعلم ويكون جملة من المعتقدات والقيم والأفكار عن نفسه وذاته وعن العالم من حوله، فقد نرى نوعين من الأشخاص فهناك من ينقاد للمحيط والواقع ويميل للظروف الخارجية بما فيها وما عليها وعادة ما ترى هذه الفئة من الأشخاص مغلوبين على أمرهم مسلمين أنفسهم للعالم الخارجي، وعلى العكس من ذلك نجد الفئة الأخرى من الأشخاص لديهم طموح ذو همة عالية فيقاومون من أجل تحقيق الأهداف ويسعون للتفوق في شتى المجالات مهما كان الواقع أو الظروف فنجد لديهم إيمان كبير في قدراتهم ومسئولياتهم في ما يحدث، وبالتالي فإن مركز الضبط يلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد من حيث رؤيته وإدراكه لعوامل التعزيز التي غالباً ما يبني الفرد سلوكياته المستقبلية وفقاً لها، ويتضح ذلك من خلال البحوث والدراسات التي استخدمت هذا المفهوم على نطاق واسع في مجالات مختلفة، ومن بينها نذكر مجال دراسة الشخصية وتعديل السلوك والتنشئة الاجتماعية والتوافق والصحة النفسية ومعنى الحياة، ولقد حظي هذا الأخير على وجه التحديد والذي يختص به بحثنا في هذه الدراسة على اهتمام الباحثين وذلك لارتباطه بالسمات الإيجابية والشخصية السوية، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن إدراك الفرد لمعنى الحياة يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية، ويعتبر معنى الحياة من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت في الآونة الأخيرة على يد فيكتور فرانكل Victor Frankl، حيث أشار إلى أن مفهوم معنى الحياة موجود وله معنى وهدف وغاية ويرسخ من خلال إرادة حرة وشعور بالمسؤولية. فنجد أن المرأة العاملة تواجه العديد من المشكلات والمواقف التي تتطلب منها القيام بسلوك مناسب وسوي باعتبارها هي الحجر الأساسي في بناء المجتمعات المتقدمة وهي ركيزة من ركائز نهضة المجتمع ونجد أنها استطاعت الانخراط في مختلف الوظائف والأعمال المناسبة وفي مختلف المجالات فبعدها كانت ملزمة بالمكوث في البيت أصبحت تتواجد في معظم القطاعات وذلك لتشعر بقيمتها في المجتمع ودورها الفعال في تطويره وتنمية شخصيتها وتقويتها.

وتتضح أهمية الدراسة الحالية في كونها حاولت معرفة مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة للمرأة العاملة كقابلة داخل مستشفى النساء والتوليد، وحرصاً منا على الإجابة على الأسئلة المطروحة حول هذا الموضوع عمدنا إلى دراسته وتبسيط الضوء عليه حيث قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين جانبيين نظري وآخر ميداني.

ومن أجل التفصيل أكثر في الموضوع والإجابة على الإشكالية المخصصة للدراسة والإحاطة بتساؤلاتها الفرعية واختبار الفروض المصاغة آنفاً، تم تجزئة الدراسة إلى خمسة فصول مقسمة على جانبين نظري وتطبيقي، وقد توخينا في هذا البحث تنظيماً متكاملاً حيث تناول الجانب النظري ثلاث فصول، الفصل الأول يشمل الإطار العام للدراسة، والفصل الثاني تطرق إلى مركز الضبط، ثم الفصل الثالث تناول معنى الحياة، أما الجانب التطبيقي فينقسم إلى فصلين تمثلان في منهجية وأدوات الدراسة الميدانية ثم عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

أولاً:

الجانب النظري

# الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

1. إشكالية الدراسة.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. أسباب اختيار موضوع الدراسة.
6. الدراسات السابقة.
7. المفاهيم الأساسية للدراسة.

خلاصة.

## تمهيد:

يعتبر هذا الفصل الحالي مدخل الدراسة إذ يتم فيه ذكر إشكالية الدراسة، طرح التساؤلات والإجابة عنها بفرضيات، أهمية وأهداف الدراسة، أيضاً التعريفات الإجرائية الخاصة بمتغيرات الدراسة وبعض الدراسات السابقة التي تشمل متغيرات الدراسة والتعقيب عليها.

**1) إشكالية الدراسة:**

إن الهدف الأساسي من الدراسات النفسية هو فهم السلوك الإنساني وتفسيره قصد ضبطه والتحكم فيه بعد التنبؤ بما سيكون عليه مستقبلاً، حيث أن كل سلوك يقوم به الفرد هو ناتج لمجموعة من الضوابط الاجتماعية والذاتية، ويفسر الفرد التغيرات الناتجة عن سلوكه أما أنها تكون تابعة من ذاته الخاصة ويكون مسؤولاً عنها (داخلياً)، أو أنها تعود للصدفة أو الحظ أو بأنها فوق قدرته واستطاعته (خارجية). وبهذا فإن التصورات التي يحملها الفرد عن ذاته وعن المحيط الذي يعيش فيه وكيف يتعامل معها تلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوكياته المختلفة وبالتالي تحدد نجاحه من فشله في كثير من المجالات، حيث نجد فرقاً واضحاً بين العمال في العزو السببي لنتائج السلوك فنجد من يعزي فشله إلى صعوبة العمل وهذا ما يجعلهم يؤمنون بالحظ والصدفة بدلاً من الجهد المبذول وعلى العكس نجد من يعزي سبب نجاحه في العمل والوصول إلى مراتب عليا إلى مقدار الجهد المبذول أي العوامل الداخلية.

وبهذا نشأ مصطلح مركز الضبط من خلال أعمال J. Rotter (1954) من خلال إسهاماته ونظريته التي صاغها حول التعلم الاجتماعي والتي تستند لأعمال المدرستين الكبيرتين من مدارس علم النفس هما: المدرسة السلوكية، المدرسة المعرفية، حيث احتل مكانة جد هامة في دراسات الشخصية من ذلك الحين وينظر علماء النفس المنتمون لنظرية التعلم الاجتماعي إلى مركز الضبط بوصفه متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية ويشير إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث والمواقف التي يختبرها والشروط التي تضبط أحداث البيئة من حوله وتوجهها. (كرم توفيق 1995، ص 60)

حيث وجدت بعض الدراسات النفسية أن الذين يرون أنهم مسؤولون عن أفعالهم وحياتهم ويتمتعون بوجهة ضبط داخلي ويكونون أقل عرضة للاضطراب ويشعرون دوماً بالأمل ويتمتعون دوماً بالثقة بالنفس وقادرون أكثر من غيرهم على الإنجازات عكس الذين يرون أن جل حياتهم تكون خارج نطاق سيطرتهم.

ويقول ستيفن كوفي منوهاً على مركز الضبط وعلاقته بالحصول على وظيفة: "ينتظر الكثير من

الناس حتى يقع أمر ما أو أن يمد إليهم أحدهم يد المساعدة، ولكن الناس الذي ينتهي بهم الحال

بالحصول على وظائف جيدة هم أولئك الذين يتمتعون بحس المبادرة للقيام بكل ما هو ضروري في إطار

المبادئ الصحيحة لتنفيذ المهمة الموكلة إليهم". (ستيفن كوفي 2009، ص 93)

وبهذا ظهر مصطلح مركز الضبط الذي يعد من المفاهيم الاجتماعية والنفسية التي تلعب دوراً بارزاً

وحاسماً في شخصية الفرد وتقديره لسلوكياته نحو المثيرات التي تكون محيطة به، حيث أن إدراك الشخص

لقدرته على التأثير في أمور حياته يرتبط بنظرته إلى العلاقة بين سلوكه ونتائج ما يترتب عن هذا السلوك

وهذا له تأثير على نوعية تفكيره فالفرد الذي يرى نفسه مسؤولاً عما يحدث له وما ينتج عن سلوكياته يكون

ذو تفكير سليم وإرادة قوية وثقة عالية بالنفس على عكس الذي يتجنب تحمل المسؤولية ويلقي بها على ما

يجري له من ظروف ومواقف وأحداث وهذا الشخص يتصف بمحدودية التفكير وضعف في الإرادة

وانخفاض الثقة بالنفس، وبالتالي فإن لمركز الضبط دوراً مهماً في مفهوم معنى الحياة لدى الفرد، حيث

يرى كروف 2006 أنه حينما يكون للفرد معنى للحياة ويستطيع إشباع حاجاته الأساسية بالتزامن مع

إدراكه لنوعية الحياة خلال مروره بالخيرات فذلك هو الرضا عن الحياة وتأتي درجة الرضا حسب تقييم

الأفراد لأنفسهم لأنها تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ويزداد الرضا عن

ذاته كلما فكر بالمواقف الحياتية بصورة إيجابية وهو يرتبط بلا شك بالعديد من المتغيرات النفسية الهامة

كالسعادة والأمل والشعور بالمسؤولية وإدراك معنى الحياة.

إن إدراك الفرد لمعنى الحياة يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية ومع المتغيرات التالية: السعادة، تقدير

الذات، المسؤولية الاجتماعية وقوة الأنا، التحكم الذاتي والتوجه الديني الجوهري والضبط الداخلي، الرضا

عن الحياة والصلابة النفسية في مواجهة الضغوط التوكيدية، والتوجه نحو الإنجاز، والميل للتدبر والتحكم

والبحث عن الإثارة وارتبط سلباً بالعدوانية والوحدة النفسية. (جاب الله 2016، ص 33)

ويعتبر معنى الحياة من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت في الآونة الأخيرة على يد Victor Frankil

والذي أشار إلى أن مفهوم معنى الحياة بأنه الوجود الذي له معنى وهدف وغاية ويرسخ من خلاله إرادة

حرة وشعور بالمسؤولية. (عبد الله البشر 2019، ص 354)

ويرى Frankil أن الحياة يجب أن يكون لها معنى تحت كل الظروف وأن هذا المعنى في حالة دائمة من التغيير، وأشار أيضاً إلى أن عمل الفرد ومهنته من أهم الأشياء التي يكتسب من خلالها معنى وقيمة في حياته فالعمل يعد بمثابة المجال الذي يبدو فيه تفرد الشخص في علاقته بالمجتمع ومن ثم يكتسب معنى وقيمة لحياته، وكذلك وجد ماسلو أن ثمة علاقة مباشرة بين العمل ومعنى الحياة واعتقد أن العمل عندما يكون عديم للقيمة تصبح حياة الفرد بلا معنى وأن الأشخاص المحققين لذواتهم يرون أن العمل يعني المشاركة في هدف مهم ومرغوب وذو معنى. (راضى 2007، 432)

حيث أن مركز الضبط يعد من أهم السمات الإيجابية للشخصية السوية، حيث برهنت العديد من الدراسات على أن إدراك الفرد لمصدر سلوكه وكذلك إدراك الفرد لمعنى حياته يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية، فقد وجد Zika & Chamberlain (1987) أنه من بين المتغيرات العديدة للشخصية وجد أن جهة الضبط - معنى الحياة من أفضل المنبئات بالصحة النفسية، كما أوضح Zika & Chamberlain أن معنى الحياة ووجهة الضبط يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان، وأشار Ryff إلى أن معنى الحياة متغير إيجابي محدد للسعادة وميسر للتوافق وعلامة على النمو الشخصي. (عبد العظيم محمد 2006، ص 15)

وقد قام الباحثان ستورميس وسبيكتور (1987) بدراسة تهدف إلى معرفة تأثير الضغوط النفسية في بيئة ووجهة الضبط على الاستجابات العاطفية والسلوكية للعاملين وقد تكونت عينة الدراسة من 60 عاملاً من كلا الجنسين وطبق الباحثان مقياس عدة أهمها مقياس مركز التحكم فتوصلا إلى أن الأفراد ذوي التحكم الخارجي يكونون أكثر ميلاً للاستجابة للضغوط بأقل إيجابية في العمل مقارنة بالأفراد ذوي التحكم الداخلي. (مكاوي هناء 2015، ص 11)

وتعتبر مهنة القابلة من أعظم وأرقى المهن لما لها من بعد إيجابي وشرف معترف به في الإرث الثقافي لأي بلد كان ولاسيما تلك الميزات التي تجعل منها المحطة الأولى الأساسية لتقديم المساعدات للمرأة الحامل وتوليدها ومن ثم الاعتناء بصحة الوالدة والمولود بعد الإنجاب.

فبعد قضاء القابلات المدة الطويلة في الدراسة والتربصات والعمل وتقديم الخدمات تدفع بهم إلى التعب والشعور بالملل والضجر بالإضافة إلى التعب النفسي والجسدي والإرهاق الذي ينتج عن الكم الهائل من ساعات العمل التي تتراوح من 8 سا إلى 10 سا وفي بعض الأحيان تصل إلى 24 سا كاملة في حيز مغلق ومراقبة من طرف الإداريين كل هذا يخلق لديه عدم الرغبة في مواصلة النشاطات المختلفة

خارج العمل وفقدان الرغبة في تحقيق الأهداف وإشباع حاجات الفرد وغيرها من عوامل أخرى فالإنسان عامة والقابلات خاصة دائماً ما يكون لديهم مسعى رئيسي نحو تحقيق معنى لحياته وهدفاً يتوجه إليه وبوجود معنى الحياة الفرد فإنه يتمتع بصحة جيدة في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية. ففي دراسة بدوي وذكور ( 2014 ) تطرقنا في دراستهما إلى مركز الضبط وعلاقته بارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط ومهارات التعامل مع الضغوط النفسية ، بمعنى أن مركز الضبط والاعتقاد في مصدر السلوك والنتائج التي يكون محلها إما الفرد ذاته (داخلي الضبط) أو يلقيها على عاتق البيئة المحيطة به (خارجي الضبط) له علاقة ارتباطية بمهارات التعامل مع الضغوط المهنية فالأفراد ذو الضبط الداخلي لهم مهارات مرتفعة في التعامل مع الضغوط المهنية والعكس صحيح. (إيلاس محمد 2017، ص 12)

وفي دراسة أخرى لستريكلاوند ( 1978 ) بينت نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الذين يتمتعون باتجاه التحكم الداخلي يتوفرون على حظ أوفر لجمع معلومات خاصة لمواجهة المرض أو فيما يخص المحافظة على الصحة عكس الذين يتميزون بتحكم خارجي أي الذين يسندون أمر التحكم في الوضعية التي يواجهونها إلى قوى خارجية كالحظ أو القدر وينفون قدراتهم الذاتية على التحكم فيها. (بدوي عائشة 2011، ص 423)

وعليه ينطلق بحثنا هنا من إمكانية وجود علاقة بين مركز الضبط ومعنى الحياة يميل الأفراد ذوي الضبط الداخلي إلى تحمل مسؤولية أفعالهم والتحكم في مصيرهم والقدرة على حل صراعاتهم، وبالتالي يزيد شعورهم بقيمتهم الذاتية عكس ذوي الضبط الخارجي الذين يردون سلوكياتهم ويعزون نجاحهم أو فشلهم إلى مصادر وقوى خارجية خارجة عن سيطرتهم وهو ما قد يجعلهم يعتقدون أن الحياة خاوية من أي معنى أو قيمة لافتقادهم ما يعيشون من أجله في الحياة.

ومن خلال هذا فإن متغير وجهة الضبط ومعنى الحياة يمثلان أحد أهم المتغيرات التي قد يكون لها تأثير بالغ لدى الفرد على النواحي النفسية والاجتماعية والعملية، وعليه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين كل من وجهة الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات، وبصورة عامة يمكن بلورة إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

أ. التساؤل العام للدراسة:

على ضوء ما تقدم يمكن تحديد إشكالية الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيسي كالتالي:

هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات؟

ب. التساؤلات الفرعية:

وتقودنا الإشكالية الأساسية للدراسة إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

☞ ما نوع مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة؟

☞ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية؟

☞ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية؟

(2) فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الأساسية والتساؤلات الفرعية المطروحة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية:

☞ توجد علاقة دالة إحصائياً بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات.

الفرضيات الفرعية:

☞ تكون طبيعة مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة داخلية.

☞ توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية.

☞ توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية.

(3) أهمية الدراسة:

أ. أهمية نظرية:

✓ دراسة معنى الحياة باعتباره إحدى مؤشرات الصحة النفسية التي تضمن التوازن النفسي للأفراد وغياب

المعنى، كما أكد المختصون فهو السبب في الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والمهنية؛

✓ تركيز البحث على أحد أهم المحددات الموجهة للسلوك الفردي والاجتماعي ألا وهو مركز الضبط؛

✓ توفير معلومات نظرية بقدر الإمكان حول متغيرات الدراسة لاسيما أن التراث النظري الخاص بهذه الدراسة ومتغيراتها قليل جداً وبالتالي محاولة إثراء الجانب النظري لهذا الموضوع من خلال جمع أكبر قدر ممكن من التعريفات والدراسات المتناولة لها وذلك من خلال مختلف الرسائل والمراجع والمجلات في حدود ما توفر.

#### ب. أهمية تطبيقية:

✓ تكمن الأهمية التطبيقية في الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال الدراسات النفسية والمهنية، كما أنها تضيف أهمية للبحوث الجديدة التي قد تجرى على عينات مشابهة؛  
 ✓ قد تساعد على تصميم برامج علاجية للقابلات خاصة وللمهنيين عامة، وتسمح بتوجيه طاقاتهم وإمكانياتهم للمساعدة في حل المشكلات وتنمية معنى الحياة لديهم باعتبارها دافع لتحقيق مستوى من الأداء الجيد؛  
 ✓ يسعى البحث لتحديد طبيعة العلاقة بين مركز الضبط ومعنى الحياة مما يفيد القائمين بالبحث في تقييم المشكلات النفسية بشكل أوسع وأكثر دقة للوصول إلى الحلول.

#### (4) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة أساسية إلى إحداث التكامل والربط بين مركز الضبط ومعنى الحياة مع بيان أثر العلاقة بينهما وانعكاساتها على تحسين كفاءة القابلات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد -سليمان عميرات- وذلك من خلال:

- ◀ تهدف الدراسة للكشف عن العلاقة بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات؛
- ◀ تهدف الدراسة للكشف عن نوع مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة؛
- ◀ تهدف الدراسة للكشف عن الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط حسب متغير الأقدمية؛
- ◀ تهدف الدراسة للكشف عن الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة حسب متغير الأقدمية؛

**(5) أسباب اختيار موضوع الدراسة:**

لا يخلو أي موضوع دراسي من دوافع تثير رغبة الباحث، واختيارنا لموضوع الدراسة ينبع أساساً من قناعتنا، وقد كانت هناك أسباب موضوعية وذاتية للخوض في هذا المجال من البحث. حيث تمثلت الأسباب الموضوعية في حداثة الموضوع والقناعة التامة بالقيمة الحقيقية له، الشعور بأهمية الموضوع وكذا الرغبة في إثراء المكتبات الجامعية، أما الأسباب الذاتية فتمثلت في توافق الموضوع مع طبيعة التخصص والميول الشخصي للموضوع والرغبة في الاطلاع على الموضوع والتعمق فيه ومحاولة إثراء المعرفة الشخصية في هذا الجانب.

**(6) الدراسات السابقة:**

يعتبر استطلاع الأبحاث والدراسات السابقة مرحلة مهمة يحقق من خلالها الباحث فوائد عديدة منها التعرف على الإسهامات السابقة فيما يتعلق بموضوع دراسته، والتعرف على أهم النتائج المتوصل إليها في تلك الدراسات، وفي إطار دراسة مستوى مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة لدى القابلات تم تناول بعض الدراسات التي تطرقت غالى أحد جوانب هذا الموضوع يمكن توضيحها في ما يلي:

**أ. الدراسات المتعلقة بمركز الضبط:**

للدراسة علي نيب ( 1985): جاءت تحت عنوان العلاقة بين التحكم الداخلي والخارجي والرضا عن العمل وتمت على 209 عامل وعاملة، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى استنتاج أن هناك فروق بين مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى الأفراد وترجع ذلك لاختلاف مستوى المؤهلات الدراسية والتي كانت من نتائجها أنه كلما انخفض مستوى مؤهلات الفرد العلمية انخفض معها درجاتهم في التحكم الداخلي، أي بمعنى آخر أن الأفراد الأقل مؤهل دراسي يتجهون نحو التحكم الخارجي، ومن نتائج هذه الدراسة أيضاً أن هناك علاقة بين التحكم الداخلي وكل من الرضا عن العمل والتوافق النفسي والاجتماعي مستخدماً في ذلك مقياس التحكم (الداخلي-الخارجي).

للدراسة رمضان عمومن ( 2019): بعنوان مركز الضبط وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة عمار تلجي بالأغواط، وقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين مركز الضبط والذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة حسب متغير الجنس ومركز الضبط (داخلي-خارجي)، حيث تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مركز الضبط (داخلي-خارجي) والذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة الأغواط وعدم وجود فروق في مركز الضبط لدى الأساتذة تعزى لمتغير الجنس.

لدراسة Chen (2007): التي هدفت إلى معرفة تأثير مركز الضبط على ردود الأفعال النفسية للتغيير وذلك بفحص العلاقة بين مركز الضبط ومكونات الالتزام الوظيفي بالتغيير، وبلغت عينة الدراسة 215 فرداً من الموظفين وقد دلت النتائج على وجود التزام عالي بالتغيير لذوي الضبط الداخلي أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

لدراسة Anderson (1977): حيث أجرى هذا الباحث دراسته على مجموعة من التجار الذين تعرضوا لخسارة مالية لأسباب خارجية، فتوصل إلى أن التجار الذين يتميزون بتحكم داخلي يلجؤون إلى استراتيجيات التعامل بشكل متنوع عكس خارجي التحكم الذين يميلون أكثر إلى سلوكيات دفاعية، فالداخليين ينوعون في سلوكياتهم لحل المشكل مثل الحصول على مساعدات مادية قبل الإفلاس.

#### ب. الدراسات المتعلقة بمعنى الحياة:

لدراسة Harries (2004): والتي كانت بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين معنى الحياة والرضا عنها وكانت العينة مفتوحة من خلال الانترنت، حيث وصلت لأكثر من 10 ألف والتي كشفت نتائجها على وجود علاقة بين معنى الحياة والرضا، وتوصلت النتائج إلى أن الصحة النفسية تتحقق عندما يحقق الفرد الغرض والهدف من وجوده في الحياة وهذا يعمل على احتفاظ الفرد بعلاقات حميمة مع الآخرين، كما دلت النتائج على وجود ارتباط موجب دال بين الرضا عن الحياة ومعنى الحياة وبين الحب والرضا عن العلاقات.

لدراسة Peterson et all (2007): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين قوة الشخصية والتفكير الإيجابي والرضا عن الحياة والتوجه نحو السعادة والمشاركة والبهجة ومعنى الحياة من خلال دراسة طبقت على عينة قوامها 12439 فرداً من الولايات المتحدة الأمريكية وعينة من سويسرا بلغ عددهم 445، ودلت النتائج على وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين قوة الشخصية واستراتيجيات التفكير الإيجابي مثل الحب والأمل وحب الاستطلاع لدى العينة الأولى وارتباط بين التفكير الإيجابي مع المثابرة والتدفق لدى عينة سويسرا، كما لوحظ وجود كل من السعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل ومعنى الحياة لدى العينتين.

لدراسة رحيم (2010): تحت عنوان معنى الحياة كمل تدركه المرأة العراقية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على معنى الحياة ومصادرها لدى المرأة العراقية والكشف عن دور كل من العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية في معنى الحياة، وشملت العينة 503 من النساء العراقيات تتراوح

أعمارهم ما بين 18-43 سنة ومن مستوى تعليمي يتفاوت بين الأمية والشهادات العليا، وتوصلت الدراسة إلى وجود معنى سلبي للحياة لدى النساء العراقيات نظراً للظروف الصعبة التي تعاني منها، وكشفت الدراسة أن هناك مصادر عديدة تستقي منها المرأة العراقية معنى الحياة وهي بالترتيب وفقاً للأولوية: الدين، المعاملة، تقبل الذات، العلاقات العامة، الإيثار، الإنجاز والألفة، كما تبين وجود فروق في معنى الحياة بين النساء تعزى للعمر لصالح الفئة العمرية 43 فما فوق وخاصة في كل من الإنجاز والعلاقات والدين.

❖ دراسة بشير معمرية (2012): جاءت تحت عنوان معنى الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي حيث هدفت الدراسة إلى تقنين أداة لقياس معنى الحياة على البيئة الجزائرية ودراسة العلاقة بين معنى الحياة وكل من الثقة بالنفس والتشاؤم والأمل والاكنتاب، حيث تكونت العينة من 414 شملت أساتذة وموظفين وطلبة، ومن النتائج التي تم الوصول إليها أنه من معاملات الصدق التي تم الحصول عليها أن قائمة معنى الحياة تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي، كما دلت الدراسة عن وجود علاقة قوية بين معنى الحياة والتشاؤم واليأس وكشفت الدراسة على وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة لصالح الإناث.

#### ت. الدراسات المتعلقة بمركز الضبط ومعنى الحياة:

❖ دراسة Hurst (1991): تهدف للتعرف على تأثير متغيرات النوع، العمر، وجهة الضبط على معنى الحياة لدى عينة تكونت من 1120 شخص، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في معنى الحياة تعزى إلى النوع أو العمر بينما وجد تأثير لوجهة الضبط على معنى الحياة، كما اتضح أن الرضا يعد من أفضل المتغيرات المنبئة بالتباين في درجات معنى الحياة لدى أفراد العينة.

❖ دراسة Liu (1996): حيث أجرى هذه الدراسة للبحث عن العلاقة بين معنى الحياة والقيم ووجهة الضبط لدى عينة تكونت من 83 من المديرين العاملين بالمؤسسات تراوحت أعمارهم بين 20-50 سنة، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين معنى الحياة ووجهة الضبط بينما لم تتضح أي علاقة بين القيم ومعنى الحياة.

دراسة Tas & Iskander (2018): هدفت إلى فحص العلاقة بين معنى الحياة والرضا عن الحياة ومفهوم الذات ومركز الضبط، تكونت عينة الدراسة من 356 معلماً ومعلمة يدرسون بمدارس إسطنبول وطبق عليهم ثلاثة مقاييس، أظهرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين خبرة معنى الحياة والرضا عن الحياة ومفهوم الذات وعلاقة سالبة بين خبرة معنى الحياة ومركز الضبط، وكانت هناك فروقاً دالة تعزى إلى الجنس لصالح المدرسين على مقياس معنى الحياة ولم تكن هناك فروق دالة تعزى إلى الحالة المدنية.

دراسة بن طرية (2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، حيث تكونت عينة الدراسة من 314 متدرس وأظفرت بالنتائج التالية: أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط ومعنى الحياة، كما أوضحت النتائج أنه لدى أفراد العينة مستوى معتدل من معنى الحياة وأيضاً أن جميع أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمركز ضبط داخلي بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة لذوي الضبط الداخلي تعزى لمتغير الجنس.

#### (7) المفاهيم الأساسية للدراسة:

تعتبر التعريفات والمصطلحات وجهة نظر يلتزم بها الباحث في دراسته ولذا سيتم إدراج التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية في الدراسة للاعتماد عليها والالتزام بها وهي كالتالي:

#### أ. مفهوم مركز الضبط:

اصطلاحاً: يعرف Rotter مركز الضبط بأنه "توقع مهم يشير إلى اعتقاد الفرد في الجهة التي يعزو إليها ضبط أسباب حصوله على التعزيز" (معمرية بشير، ص 05).

ونجد رجاء خطيب أنها أشارت إلى مركز الضبط بأنه "إدراك لمصدر المسؤولية عن النتائج والأحداث هل هي مسؤولية داخلية يأخذ الفرد على عاتقه فيها مسؤولية النجاح أو الفشل نتيجة جهوده الخاصة وقدرته الشخصية؟ أم أنها مسؤولية خارجية تخرج عن نطاق الفرد (رجاء خطيب، ص 232).  
إجرائياً: يمكن تعريفه في هذه الدراسة بأنه اعتقاد القابلة بمدى قدرتها أو عدم قدرتها على التحكم في الأحداث المحيطة بها الإيجابية منها أو السلبية ويقاس عن طريق الدرجة التي تتحصل عليها القابلة من خلال إجاباتها على فقرات مقياس مركز الضبط الداخلي والخارجي للكبار، حيث تدل الدرجة المنخفضة على الضبط الخارجي بينما تدل الدرجة المرتفعة على الضبط الداخلي.

## ب. مفهوم معنى الحياة:

اصطلاحاً: يعرف روكر وونج (1987) معنى الحياة على أنه إدراك الأمر والتماسك وإدراك الأهداف من وجود الإنسان ومتابعة وتحقيق الأهداف ذات القيمة ومصاحبة ذلك بمشاعر الامتلاء والحيوية (هارون توفيق الرشيدي، ص02).

ويعرفه Frankil بأنه "حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله وتتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى (فرانكل، ص 131).  
إجرائياً: يشير إلى درجة التي تحصل عليها القابلة على مقياس معنى الحياة حيث تدل الدرجة المنخفضة على مستوى منخفض لمعنى الحياة بينما تدل الدرجة المرتفعة على مستوى عالي لمعنى الحياة.

## ت. مفهوم القابلة:

تعرف القابلة أو الداية أو المولدة وهي سيدة تساعد النساء الحوامل وقت الإنجاب حيث كانت قديماً تصف الأعشاب التي تعطى للمرأة بعد الولادة والاعتناء بصحة الوالدة والمولود مثل الطبيب حالياً، أو يمكن القول أنها امرأة متخصصة برعاية ومتابعة وتوليد النساء الحوامل وقد تكون موظفة من قبل الدولة أو أنها تمارسها بشكل خاص.

## خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل الجانب النظري للدراسة حيث تطرقنا لجملة من العناصر المهمة لدراسة أي موضوع تمثلت في تقديم الدراسة و إشكالية الدراسة، التساؤلات والفرضيات، أهداف الدراسة بالإضافة إلى أهميتها وكذا التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة وحدودها وأخيرا الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

# الفصل الثاني: مركز الضبط

تمهيد.

1. نظرة تاريخية حول مركز الضبط.
2. مفهوم مركز الضبط.
3. أهمية مركز الضبط.
4. أبعاد مركز الضبط.
5. خصائص وسمات الأفراد في أنواع وجهات الضبط.
6. مصادر مركز الضبط.
7. التفسيرات النظرية لمركز الضبط.

خلاصة.

## تمهيد:

يعد مفهوم مركز الضبط من المفاهيم الأكثر شيوعاً في علم النفس الاجتماعي والشخصي وذلك لكونه يتنبأ بدوافع الفرد وسلوكه في مختلف مواقف الحياة، وهو أحد المكونات التي تساعد على معرفة العلاقة بين سلوك الفرد ونتيجة هذا السلوك ومدى عزوه لإنجازاته وأعماله ونجاحه إلى قدرته وفشله بالتحجج على ضوء الآخرين، وهذا ما يتضح من خلال مفهومه والتعريفات التي جاء بها المنظرين بالإضافة إلى علاقة هذا المصطلح بمفاهيم أخرى والنظريات السيكلوجية التي تطرقت إليه، والتي توصلت إلى وجود فئتين لهذا المفهوم ذات الضبط الداخلي وذات الضبط الخارجي ولكل منها مؤشرات وخصائص.

## 1. نظرة تاريخية حول مفهوم مركز الضبط:

لقد ظهر مفهوم مركز الضبط في ثانيا نظرية التعلم الاجتماعي لروتر وقد بدأت هذه النظرية تأخذ شكلها الحالي في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين وكأي نظرية لم تظهر فجأة ولم تبرز متكاملة مرة واحدة بل نمت ببطء، أين قاد جوليان روتر العقل المبدع للنظرية لتلاميذه في الدراسات العليا للبحث لاختبار فرضياتها المختلفة في جامعة أوهايو، وتوجهت جهودهم في منتصف الخمسينيات بصدر كتاب روتر بعنوان "التعلم الاجتماعي وعلم النفس العيادي" سنة 1954، وبعد هذا الكتاب بمثابة الإعلان العلمي عن ميلاد هذه النظرية واستمر البحث حول جوانبها المختلفة بعد ذلك وفي سنة 1966 ظهرت الصياغة النهائية لمفهومها الأكثر شهرة "التوقعات المعقدة للضبط الداخلي-الخارجي للتعزيز"، ثم تدعمت بداية السبعينات 1972 بصدر كتاب روتر وآخرون بعنوان "تطبيقات نظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية". (بشير معمريّة 2012، ص 08)

وقد قام كل من Rotter و Weliam Jims سنة 1951 بتجربة طبقت على مجموعتين، المجموعة الأولى قبل لها أن الإنجاز محكوم بعوامل الصدفة بينما قيل للمجموعة الثانية أن انجاز المهمة متوقف على عامل المهارة، وكانت عملية التدعيم تتم حسب جداول معينة من التعزيز 50% و 100% وتوصلوا إلى نتائج مفادها أن الأداء في ظل المهارة كان أفضل من الأداء في ظل عوامل الصدفة، كما استمرت توقعات النجاح لمجموعة المهارة ومقاومة الانطفاء عند مقارنتها بمجموعة الصدفة.

أما المحاولة الأولى لقياس الفروق الفردية في إدراك وجهة الضبط الداخلية- الخارجية هي التي قام بها Jerry Phraes سنة 1957 في دراسته على تأثير مواقف الصدفة مقابل مواقف المهارة على توقع التعزيز والسؤال الذي طرحه هو: هل يكون دور التعزيز في المواقف القائمة على المهارة هو نفس الدور في المواقف التي يدرك الطلبة أنها تتحدد بفعل عوامل الصدفة، وطلب من مجموعة من المفحوصين أداء مهام إدراكية مطابقة للون والخط عبر سلسلة من المحاولات وقام بتقسيمهم إلى مجموعتين متماثلتين وذكر للأولى أن الوصول إلى الحل الصحيح يعتمد على المهارة، في حين ذكر للمجموعة الثانية أن الصدفة هي التي تتحكم في النتيجة وقد طبق عليهم نظام تدعيم جزئي ثابت (صح، خطأ) وتم قياس التوقع بجمع توقعات المفحوصين على أنهم سوف يتعهدون باحتمال النجاح في المحاولة التالية، فأظهرت النتائج أن توقعات زيادة النجاح ونقصان الفشل زادت مع المجموعة الأولى حيث أدى التعزيز في حالة المهارة إلى تغيير التوقعات وتعديلها وهذا يدل على أن محاولات الحصول على التعزيز تتغير عندما يدرك الأفراد أن التعزيز هو نتيجة لمهمة من مهام سلوكهم أكثر من حدوثه بسبب الصدفة أو الحظ. (مدور مليكة، 2005، ص16)

## 2. مفهوم مركز الضبط:

اهتم الباحثون بمفهوم مركز الضبط وانشغلوا بدراسته وقدموا تعاريف عديدة له واختلفت هذه التعاريف تبعاً لاختلاف الباحثين في طريقة تناولهم له بالدراسة ومن بين هذه التعاريف نذكر:

✚ **تعريف Lefcourt 1976:** يقول أن مركز الضبط "يعتبر بعداً من أبعاد الشخصية حيث يؤثر في العديد من أنواع السلوك، وإن اعتقاد الفرد بأنه يستطيع التحكم في أموره الخاصة والعامة يسمح ذلك له بالاستمرار على قيد الحياة دون قهر ويتمتع بحياته ومن ثم يمكنه التوافق مع البيئة التي يعيش فيها"، حيث ركز هذا التعريف على مركز الضبط باعتباره بعداً هاماً من أبعاد الشخصية يؤثر على سلوكيات الفرد وقدرة هذا الأخير على التحكم في الأحداث يجعله متوافقاً مع ذاته ومجتمعه. (بن زاهي، بن الزين، 2012، ص 25)

✚ **تعريف Rotter 1966:** يعرفه بأنه اختلاف الأفراد في تعميم توقعاتهم حول مصادر التعزيز فيعتقد الأفراد ذوي الضبط الداخلي أن التدييمات التي تحدث في حياتهم تعود إلى سلوكهم وقدراتهم بعكس الأفراد ذوي الضبط الخارجي الذين يعتقدون أن التدييمات والمكافآت في حياتهم تسيطر عليها قوى خارجية. (عزة عبد الرزاق حسين، 2012، ص25)

✚ **تعريف Phares 1957:** فقد عرفه بأنه مدى إدراك الفرد لنتائج المهمة التي يقوم بها فإذا أدرك أن

نتائج المهمة لا يمكن التنبؤ بها أو أنها تكون كنزوة أو أن النتائج تعود إلى الحظ أو الصدفة فإن الفرد في هذه الحالة يكون ذا وجهة ضبط خارجية، أما إذا أدرك الفرد أن نتائج المهمة التي يقوم بها تعتمد على مدى إنجازها فإنه في هذه الحالة يكون ذا تحكم داخلي. (بكار سارة، 2019، ص 20)

✚ **تعريف Worill & Still Well 1981:** والذي ينص على أن مصدر الضبط يصف التوقع العام

لل فرد حول العلاقة بين مجهوده ومهاراته وهدفه في النجاح والتفوق، فمثلا الفرد ذو الضبط الداخلي يميل إلى عزو نجاحه أو فشله لمهارته وجهده أو نتيجة لإهماله على عكس الفرد ذو الضبط الخارجي الذي يميل إلى عزو نجاحه أو فشله لعوامل خارجية كالحظ. (بشير معمري، 2012، ص 40)

### 3. أهمية مركز الضبط:

تكمن أهمية وجهة الضبط فيما يلي:

✚ إن وجهة الضبط تعني اختلاف الأفراد في إدراكهم للعلاقة بين السبب والنتيجة أو السلوك وما يتبعه ويعكس فروقاً هامة في أنواع سلوك الأفراد، فالفرد ذو وجهة الضبط الداخلية يحمل في نفسه مسؤولية أعماله كافة سواء كانت ناجحة أو فاشلة، في حين الفرد ذو وجهة الضبط الخارجية يحمل القوى الخارجية مسؤولية فشله وعدم قدرته على النجاح؛

✚ إن أصحاب الواجهة الداخلية لديهم القدرة على التأثير في الحياة الاجتماعية ومقاومة الضغوط الخارجية فيفتقرون إلى الانسجام مع البيئة التي يعيشون فيها نتيجة عجزهم عن تحقيق التوافق بين رغباتهم وبين أوضاع حياتهم؛

✚ ومن ناحية أخرى يقول Lefkort 1981 أن سمة مركز الضبط تعتبر مرحلة للسلوك الحادث والتوقعات العامة لأي موقف، ويذكر Lefkort أن هذه السمة مفيدة للغاية في التنبؤ بقدر كبير بالسلوكيات والخصائص النفسية التي يمكن أن تؤثر على الأداء؛

✚ إن مفهوم مركز الضبط مفهوم يتأثر بالموضوعات الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع مما يعطي نتائج قد تختلف باختلاف المجتمعات؛ (العفاري، 2011، ص 37)

✚ إن وجهة الضبط من المفاهيم النفسية التي تلعب دوراً بارزاً في شخصية الفرد وتقدير سلوكه نحو المثبرات الموجودة، حيث أن إدراك الشخص لقدرته على التأثير في أمور حياته مرتبطة بنظرته إلى العلاقة بين سلوكه ونتائج هذا السلوك، وهذا له تأثير على نوع تفكير الفرد الذي يعتبر نفسه مسؤولاً عما يحدث له لما يكون ذا تفكير سليم وإرادة قوية وثقته بنفسه على عكس الفرد الذي يلقي المسؤولية

على غيره، ويرتبط بقدرة الفرد على التفكير الجيد والمستقل وعدم قبول ما هو شائع دون نقد أو تمحيص. (ناصر، 2016، ص 82).

#### 4. أبعاد مركز الضبط:

يطور الأفراد توقعات معمة في المواقف المختلفة تبعاً لما إذا كان التعزيز أو المكافأة يعتمد في هذه المواقف على سلوكه الخاص أم أنه مضبوط بقوى خارجية، وبما أن الخلفية النظرية لكل نشاط علمي لقياس مركز الضبط تقوم أساساً على تعريف Rotter للضبط الداخلي- الخارجي، فإن التعرض لأبعاد مركز الضبط يعتمد على ما قدمه Rotter أي أن مركز الضبط ذو بعد داخلي وآخر خارجي.

أ. **الضبط الداخلي:** ترى أمال عبد السميع اباضة 1990 أنه "إذا استشعر الفرد أو أدرك العلاقة السببية بين الأفعال والنتائج التي تم عليها التدعيم وأن هذه الأفعال والأحداث تقع متسقة مع قدراته وسلوكه الشخصي أو سماته المميزة والدائمة يسمى هذا الاعتقاد في الضبط الداخلي".

ويشير Rotter إلى أن الضبط الداخلي "يصف الفرد الذي يعتقد في موقف نوعي محدد أو في طبقة أو مجموعة من المواقف بأن ما قد حدث أو ما يحدث الآن أو ما سيحدث مستقبلاً مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بما قد فعل أو ما يفعل الآن أو ما سيفعل في هذه المواقف". (العقبي لبنى، 2015، ص 19) انطلاقاً من التعاريف الواردة أعلاه نلاحظ أن الأفراد ذوي فئة الضبط الداخلي يعتقدون أن الأحداث الإيجابية هي نتيجة لجهدهم وذكائهم وكفاءتهم ومهارتهم، أما الأحداث السلبية هي نتيجة لقلّة جهدهم وذكائهم وكفاءتهم ومهارتهم وهذا يعني أن الفرد يعتقد بأنه مسؤول عما يحدث له من أحداث في حياته سواء كانت إيجابية أو سلبية.

ب. **الضبط الخارجي:** ينتمي إلى هذه الفئة كما يقول نايف رشيد يعقوب 2002 "الفرد الذي يعتقد أنا ما حدث له في مواقف معينة ليس مرتبطاً بما يفعل في هذه المواقف بل هو مرتبط بالقدر أو الحظ أو بسبب تدخل أشخاص ذوي نفوذ وتأثير أو إلى عوامل يصعب التنبؤ بها".

وفي نفس السياق يرى Rotter أن فئة الضبط الخارجي هو "اعتقاد الفرد بأن ما يحدث له في مواقف معينة ليس مرتبطاً بما يفعل في هذه المواقف بل مرتبط بأنه محظوظ ولأن القدر بجانبه أو بسبب تدخل أشخاص ذوي نفوذ أو تأثير لهذه الأشياء جميعها". (بدوي، زكور، 2011، ص 412)

ومن خلال التعريفين السابقين نلاحظ أن ذوي فئة الضبط الخارجي يعتقدون أن الأحداث الإيجابية هي نتيجة لحسن الحظ والقدر والصدفة ومساعدة الآخرين لهم، وإذا كانت الأحداث سلبية فإن ذلك يرجع لسوء الحظ والقدر وإساءة الآخرين لهم وهذا يعني أن الفرد يعتقد بأنه غير مسؤول عما يحدث له من أحداث في حياته سواء كانت الأحداث إيجابية أو سلبية.

### 5. خصائص وسمات الأفراد في أنواع وجهات الضبط:

قد أثبتت الأبحاث التي أجراها السيكولوجيين أن كلا من فئتي الضبط الداخلي والخارجي يتصفون بخصائص وسمات مختلفة وهي على النحو التالي:

أ. أصحاب الضبط الداخلي: لقد لخص صلاح أبو ناهية 1989 أهم الخصائص الذي يتميز بها أفراد فئة الضبط الداخلي في النقاط التالية:

✓ البحث والاستكشاف للوصول إلى المعلومات ثم استخدام هذه المعلومات بفعالية في الوصول إلى حل المشكلات التي تعترضهم في البيئة؛

✓ التحصيل والأداء الأكاديمي، حيث تبين ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي وأساليبهم في حل المشكلات، كما أنهم أكثر تفتحاً ومرونة في التفكير وأكثر إبداعاً وأكثر تحملاً للمسائل والمشكلات؛

✓ القدرة على تأجيل الإشباع ومقاومة المحاولات المغرية للتأثير عليهم، أكثر كفاحاً من أجل الإنجاز، وأكثر مبادأة ويؤدون الأعمال بطريقة جيدة؛

✓ أكثر تظيفاً وتوافقاً وبالتالي فهم أقل شعوراً بالضغط النفسية والقلق؛

✓ لديهم القدرة على حسن الاختيار المهني؛

✓ يضعون قيمة كبيرة لتعزيزات مهاراتهم ويكونون أكثر اهتماماً بقدراتهم وبفشلهم أيضاً. (بن زاهي،

وبن الزين، 2012، ص 29)

كما وجد كل من Hountras, Scharf 1970 أن الأفراد ذو مصدر الضبط الداخلي يتميزون بأنهم

أقل امتثال وأكثر ثقة بالنفس ويملكون آمال قوية في النجاح، كما أنهم أكثر قدرة للاستجابة للمؤثرات والتعزيز وأكثر اهتماماً بالغير وأكثر ميل للتعاون.

وتوصل Klark 1971 أن ذو مصدر الضبط الداخلي يتميزون بثقة عالية بالنفس وهم أكثر طموحاً

وأملًا بالفوز، كما أنهم ذو تأثير كبير في البيئة التي يعيشون فيها وهم أكثر صحة ونشاطاً. (أحمدي،

2013، ص 80)

- ب. أصحاب الضبط الخارجي: أما بالنسبة لأفراد فئة الضبط الخارجي يتصفون عموماً بالسلبية وقلة المشاركة والافتقار إلى الإحساس بوجود سيطرة داخلية على الأحداث ويفشلون في توقعاتهم لهذه الأحداث وبالتالي يتصرفون في الموقف بأسلوب غير ملائم. (بن زاهي وبن الزين، 2012، ص 29) ونجد أهم السمات التي يختص بها أفراد فئة الضبط الخارجي:
- ✓ لديهم سلبية عامة وقلة في المشاركة والإنتاج؛
  - ✓ انخفاض الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة؛
  - ✓ الافتقار إلى الإحساس بوجود سيطرة داخلية على الأحداث؛
  - ✓ فشل في التوقعات للأحداث؛
  - ✓ التصرف في المواقف بأسلوب غير ملائم وفعال؛
  - ✓ الافتقار للثقة في القدرة على ضبط ما يحدث في مواقف معينة. (بكار، 2019، ص 40)
- ولقد أشار كل من 1984 Strof & Tountras أيضاً أن من خصائص ذوي الضبط الخارجي انعدام الثقة، التوقعات المنخفضة للنجاح والتمركز حول الذات، كما أكدت دراسة 1990 Scott & Souverance أن ذوي مركز الضبط الخارجي أكثر شعوراً بالتشاؤم نحو المستقبل. (العفاري، 2011، ص 28)
- لكن بالمقابل يرى 1976 أن لكل فئة (الداخلية والخارجية) مزايا ومساوئ حيث أن ذوي الضبط الداخلي لا يتصفون كلهم بالفعالية والتفوق لأن البعض منهم يكونون متصلبين وقاسين أو محاصرين بمشاعر الفشل والخوف من الإحباط وخيبة الأمل ويواجهون مشكلات الحياة بانفعال مبالغ فيه، كما أنهم لا يتعاطفون مع الآخرين الذين يكونون في حاجة إلى مساعدة لأنهم يعتقدون أن الشخص الذي يواجه المتاعب لا بد أن السبب في تلك المتاعب، وكذلك بالنسبة لذوي الضبط الخارجي لديهم مهارتهم النوعية التي لا تتوفر لدى داخلي الضبط فهم يعتقدون أن الحصول على التعزيز يحدث شرط أن تكون في الوقت والمكان المناسب وأن تكون محظوظاً. (مسكين، 2012، ص 43)

الجدول 01: أهم الخصائص التي تتميز بها فئتي الضبط داخلي - خارجي

خصائص فئة الضبط الخارجي	خصائص فئة الضبط الداخلي
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ الاعتقاد في العوامل الخارجية هي التي تسيطر على نتائج العمل.</li> <li>▪ التبرير بالحظ والصدفة والقدر والغير وصعوبة المهام في مواجهة العقبات.</li> <li>▪ التهرب والتلمص من المسؤولية.</li> <li>▪ العمل بشكل تلقائي اعتباطي.</li> <li>▪ الانصياع للغير والتبعية.</li> <li>▪ التهاون والتراجع.</li> <li>▪ تقدير الذات منخفض.</li> <li>▪ الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي.</li> <li>▪ قلق اضطرابي.</li> <li>▪ عدم الوضوح في أغلب القيم.</li> <li>▪ البحث عن المعلومة الجاهزة وأخذها كما هي للعرض.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ الاعتقاد في العوامل النفسية الداخلية هي أساس نتائج العمل.</li> <li>▪ الاعتماد على الجهد والقدرة في جميع ميادين الحياة.</li> <li>▪ تحمل المسؤولية.</li> <li>▪ التخطيط وبناء الهدف في العمل.</li> <li>▪ اتخاذ القرار والاعتماد على النفس.</li> <li>▪ العمل والمثابرة في الشغل.</li> <li>▪ تقدير الذات يكون مرتفع.</li> <li>▪ ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي.</li> <li>▪ قلق طبيعي عادي.</li> <li>▪ وضوح في القيم.</li> <li>▪ البحث والاستكشاف للوصول الى حقائق المعلومات واستعمالها في حل المشكلات.</li> </ul>

6. مصادر مركز الضبط:

إن المصادر التي يعزو إليها الأفراد أسباب حصولهم على التعزيز متعددة سواء بالنسبة لفئة

الضبط الداخلي أو فئة الضبط الخارجي، ويحدد بشير معمريه هاته المصادر بالنسبة للفئتين فيقول: إذا

كان التعزيز مضبوطاً بالعالم الداخلي للفرد فإن مصادره المحتملة هي ما يلي:

◀ الذكاء والقدرات العقلية، فالفرد يعتقد أنه يستطيع فهم البيئة وضبط أهدافها لصالحه وهو المسؤول عما يناله من ثواب وعقاب؛

◀ المهارة والكفاءة والاستفادة من الخبرات السابقة، يعتقد الفرد أن بإمكانه السيطرة على البيئة وضبط أحداثها بفرض مهارته وكفاءته المكتسبة من الخبرات السابقة؛

◀ السمات الانفعالية والمزاجية، فالفرد يكون اعتقاداً حول نفسه بأنه يتوفر على خصائص تجعله يتحكم في الأحداث البيئية وينال التعزيزات المرغوبة، وهذه الخصائص هي: الثقة بالنفس، الاكتفاء الذاتي، الطموح، المثابرة والجدية؛

أما إذا كان الحصول على التعزيز مضبوطاً بالقوى الخارجية فإن مصادره المحتملة هي كالاتي:  
 ➤ الحظ أو الصدفة، حيث يعتقد الفرد أن العالم غير قابل للتنبؤ أو التأثيرات الاجتماعية غير خاضعة للعقل من وجهة نظره هي المسؤولة عن نتائج سلوكه؛  
 ➤ القدر، فالفرد يكون اعتقاده بأنه لا يمكن أن يغير مسار الأحداث لأنها مقدره سلفاً؛  
 ➤ الآخرون والأقوياء، فالتعزيز يكون في أيدي الآخرين كالآباء والمسؤولين والمعلمين وهؤلاء لا يستطيع أن يؤثر فيهم لأنه ضعيف.

هذا المصدر مرتبط بالأول والثاني، حيث يكون الفرد اعتقاد بأن العالم صعب والحياة معقدة ويصعب فهمها وأن نصيب الفرد فيها مقدر سلفاً، وهذا يجعل شروط الحصول على التعزيز بعيدة عن الضبط الشخصي. (معمرية، 2012، ص 21)

## 7. التفسيرات النظرية لمركز الضبط:

ظهرت العديد من النظريات التي حاولت تفسير العلاقة بين سلوك الفرد وما يعزوه من أسباب له وإدراكه لها، والتي تعد إطاراً هاماً في مجال دراسة مركز الضبط ونخص بالذكر منها:

### أ. نظرية التعلم الاجتماعي لروتر 1954 Rotter:

تعد نظرية التعلم الاجتماعي لـ Rotter إحدى المحاولات التي قامت لفهم السلوك الاجتماعي للفرد والكشف عن العوامل المؤثرة فيه، ولقد وضع Rotter الركائز لهذه النظرية سنة 1954 ومنذ ذلك الوقت حصلت النظرية على قبول متزايد من المختصين بعلم النفس والشخصية وعلم النفس الاجتماعي. إن نظرية Rotter تعتمد على فكرة قانون الأثر Low of effect لثرونديك 1911 Thondich الذي يشير إلى أن السلوكيات ذات الأثر الطيب تميل للتكرار كما يتفق Rotter مع ليفن 1938 Levin صاحب نظرية المجال في أن الماضي يكون مؤثراً عندما يكون حاضراً في الذاكرة، كما أن المستقبل مهم في تأثيره على السلوك الحالي من خلال توقعات الشخص وتقديراته لما سيكون عليه الوضع في المستقبل. (عوض، 2002، ص43)

وتتطلب نظرية التعلم الاجتماعي من جملة افتراضات أساسية أولها أن الشخصية متعلمة أي أن السلوك متعلم ويكتسب من خلال التعامل مع البيئة المحيطة بالفرد، ويقول شرمان 1979 Sherman في هذا الصدد بأنه لكي يفهم الفرد على النحو الصحيح ويكون التنبؤ بالسلوك الإنساني أكثر دقة ودلالة فلا بد من الرجوع المنظم إلى ظروفه وبيئته ذات المعنى.

أما الافتراض الثاني الذي تقوم عليه النظرية هو وحدة الشخصية ويعني أن خبرات الفرد المتعلمة من البيئة تكون ذات تأثير متبادل بمعنى أن إحداها يؤثر في الآخر، ويشير هذا الافتراض إلى أن الشخصية دائمة التغيير ما دام الفرد يمر بمواقف جديدة باستمرار، كما يشير إلى أن السلوك الإنساني يميل إلى الاستقرار مع تقدم العمر بفضل قدرة الفرد على تفسير المواقف الجديدة في ضوء خبرته السابقة. أما بالنسبة للافتراض الثالث الذي تؤكدته النظرية هو توقع التعزيز ومفاده أن سلوك الفرد لا يرتبط بطبيعة الأهداف وإنما يتوقع الفرد أن هذه الأهداف ستتحقق.

وتؤكد النظرية على افتراض رابع يهتم بطبيعة الدافع وهو أن للسلوك صفة اتجاهية أي أنه موجه نحو هدف ويستدل عليه من طبيعة التعزيز والفرد هنا يحدد سلوكه بأن يستجيب بالطريقة التي تعلم بأنها ستؤدي إلى إشباع أكبر مما هو عليه في موقف معين. (عوض، 2002، ص 47)

#### ب. نظرية الغزو السببي لهايدر 1958 Heider:

كان Heider من الأوائل المهتمين بهذا الموضوع واهتم كثيراً من خلال كتابه "سيكولوجية العلاقات المتبادلة" سنة 1958 في دراسة وتحليل الخصائص العامة للتفاعل الاجتماعي وكان السؤال الرئيسي من وجهة نظره لفهم السلوك الإنساني يدور حول سببية حدوثه، انطلاقاً من مسلمة مفادها أن الإنسان في حاجة إلى أن يفهم ما يحدث حوله، افتراض أن كل فرد يخضع لقوى بيئية قوية وهذه القوى يمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة مثل: الضغوط من قبل الآخرين، المعايير الاجتماعية، الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. أطلق Heider على نظريته تحليل الفعل الساذج وتهدف هذه النظرية لتفحص كيفية نظر الناس العاديين لأسباب الأحداث الهامة في حياتهم وأطلق على هذه العوامل ترتيب القوة الشخصية الفعالة والقوة البيئية الفعالة على النحو التالي: القوى الشخصية+ القوة البيئية والأسباب الداخلية التي توجد داخل الفرد وهي الحاجات والرغبات والانفعالات والقدرات والمقاصد والجهد والقوة الشخصية، حيث يوجد عاملين هما القوة والدافعية وتشير القوة إلى القدرات ويقصد بالدافعية بالمحاولة والقصد وبذل الجهد.

$$\text{النتائج} = \text{المحاولة} + \text{القوة} + \text{البيئة}$$

حيث تمارس هذه الأحداث ضغوطاً على الفرد كأنها توقعه، بالإضافة إلى أن كل فرد لديه استعدادات وقدرات وسمات واتجاهات مختلفة عما يتميز به الآخرون مما يسمح لتلك القوى والضغوط أن تعمل من خلال أنواع متباينة من الأمزجة والطبائع. (الديب، 1991، ص 21).

## ت. نظرية العزو لوينر Weiner 1979:

تأثر Weiner 1979 في صياغة نظريته بكل من Heider و Rotter حيث افترض أن الناس يعزون نجاحهم وفشلهم إلى أسباب داخلية أو خارجية، وواضح أن العناصر السببية للفعل السلوكي هي: القدرة، الجهد، الصعوبة، المهمة، والحظ، وصاغ هذه العناصر في المعادلة التالية:

$$\text{الناتج السلوكي} = \text{القدرة} + \text{الجهد} + \text{صعوبة المهمة} + \text{الحظ}$$

ويعني من هذه المعادلة أن ناتج السلوك (نجاح أو فشل) له محددات ترتبط بإنجاز الفرد هذه المحددات تتمثل في تقدير الفرد لإمكاناته أو مستوى قدراته وكمية الجهد المبذول ودرجة صعوبة المهمة واتجاه الحظ، أي أن التوقعات المستقبلية للنجاح أو الفشل تبنى على أساس مستوى القدرة المفترضة والى صعوبة المهمة المدركة، وكذلك تقدير الجهد الذي سيبدل والحظ المتوقع. (معمرية، 2012، ص 30)

وفي محاولة الربط بين وجهة نظره ونظرة كل من Heider و Rotter في تفسير العزو السببي للناتج السلوكي، نشير إلى أن القدرة والجهد يصفان خصائص الأفراد ذوي الضبط الداخلي الذين يعزون أسباب نجاحهم أو فشلهم إلى قدراتهم أو جهودهم، أما عزو الناتج السلوكي (نجاح أو فشل) إلى صعوبة المهمة أو الحظ هو من خصائص الأفراد ذوي الضبط الخارجي.

ولتفسير خصائص المتغيرات الأربعة لنظريته وربطها بمفهوم مصدر الضبط لـ Rotter يشير Weiner إلى أن القدرة وصعوبة المهمة لها خواص ثابتة بينما الجهد والحظ متغيران نسبيان. (معمرية، 2012، ص 32)

## الجدول 02: النظريات المفسرة لمركز الضبط

النظريات	روادها	مبادئها
نظرية التعلم الاجتماعي (1954)	جوليان روتر (Rotter)	تعتبر مركز الضبط اعتقاد مهم معد قبل التوصل إلى النتيجة، فهو غير متصل بموقف خاص ولا يبحث في سبب وقوع الحدث بقدر ما يبحث في مدى اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في هذه الأحداث.
نظرية العزو السببي (1958)	هايدر (Heider)	يعتبر العزو أسلوباً يعود إليه الفرد لتكوين أحكام سلوكه وسلوكات الآخرين. كما تركز هذه النظرية على الطرق التي من خلالها يقدم الفرد تفسيرات لأحداث الحياة اليومية، أي أن العزو السببي يفسر السلوك بعد حصول الفرد على التعزيز الإيجابي كان أو السلبي، بمعنى أن الفرد بحسب نظرية Heider يبحث عن سبب وقوع الحدث سواء لأسباب شخصية أو غير شخصية.
نظرية العزو (1979)	وينر (Weiner)	تأثرت النظرية بكل من مبادئ Rotter و Heider، وترى أن الفرد ذو الضبط الداخلي يرجع سلوكه إلى القدرة والجهد مهما كانت نتيجة هذا السلوك على عكس ذوي الضبط الخارجي الذين يرون أن الحظ وصعوبة المهمة هي السبب في حدوث السلوك.

## خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل يمكننا الخروج بخلاصة عامة حول متغير وجهة الضبط فهو متغير هام من متغيرات الشخصية، تم تطويره من قبل العالم جوليان روتر صاحب نظرية التعلم الاجتماعي، كما أن لهذا المفهوم بعدين وهما وجهة الضبط الداخلية ووجهة الضبط الخارجية وهي اعتقادات وإدراكات خاصة بالفرد نحو الأحداث المهمة في حياته، كما تختلف هنا اعتقادات الفرد كل حسب الوجهة التي يعتقد بها، ويرتبط هذا المفهوم بالعديد من المتغيرات كالعمر والإطار الثقافي والاجتماعي والأسري الذي يعيش فيه الفرد إلى غيرها من المتغيرات، ومن هنا تبرز أهميته في وضع تصور لكيفية إدراك الفرد وطريقة استجاباته للأحداث الخارجية واختلاف استجاباته مقارنة بفرد آخر قد يتعرض للظروف نفسها، وهذا الاختلاف ما هو إلا اختلاف في الدرجة وليس في النوع.

# الفصل الثالث:

## معنى الحياة

تمهيد.

1. مفهوم معنى الحياة.
2. مكونات معنى الحياة.
3. ابعاد معنى الحياة.
4. خصائص معنى الحياة.
5. مصادر معنى الحياة.
6. النظريات المفسرة لمعنى الحياة.
7. العوامل المؤثرة في معنى الحياة.

خلاصة.

**تمهيد:**

قدم فرانكل مفهوم معنى الحياة لأول مرة في التراث الإكلينيكي منذ ما يزيد عن خمسين سنة وذلك ضمن أسس العلاج بالمعنى، فقد طور نظريته في الشخصية إذ ترى أن للمعنى دور مؤثر في الحياة الإنسانية وخاصة في البعد الروحي لحياة الإنسان.

حيث يعتبر معنى الحياة أحد مؤشرات الصحة النفسية التي تضمن التوازن النفسي للأفراد فمعنى الحياة ينبع من ذات الفرد ومن فهمه لقضايا الحياة بمختلف أنواعها (الاجتماعية، الاقتصادية، والبيئية) يحقق التميز والتفرد والسعي نحو أهدافه وتحقيق المعنى، فعندما يكتشف معنى لحياته يصبح مستعداً لتحمل المعاناة وتقديم التضحيات من أجل الحفاظ على المعنى.

**1. مفهوم معنى الحياة:**

إن معنى الحياة مفهوم شائع ومتعدد الاستجابات، يصف خبرة الحياة كحياة لها مغزى لكونها تحتوي على مشاعر التكامل والاتصال أو أن الحياة تعتمد على مشاعر الامتلاء والحيوية والمغزى، ويعد المعنى الإيجابي للحياة ذا صلة بقوة المعتقدات الدينية وقيم التسامي والعضوية في الجماعات والإخلاص للقضايا ووضوح الأهداف، وهنا سنقوم باستعراض مجموعة من التعريفات التي ذكرت عن معنى الحياة وكان منها:

✚ **تعريف فرانكل 1982:** يقول بأنها حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي على حياته قيمة ومعنى

يستحق العيش من أجله، وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى وهي حالة

تجعل الإنسان غير قادر على العيش في نفس الوقت من دون الوصول لمعرفة هذا المعنى الذي

يشبع هذا الدافع الأساسي نحو الحياة. (فرانكل، 1982، ص 131)

✚ **تعريف سميرة شند 2002:** تعرف معنى الحياة بأنه إدراك الفرد أن لحياته قيمة ومغزى وأن له أهدافاً

يسعى إلى تحقيقها مهما تحمل من مشقة وجهه وأن معنى الحياة موجود في قيم الإنسان وخبراته

والمهام التي يؤديها واتجاهاته المكونة لديه. (عبد الحليم، 2010، ص 337)

✚ **تعريف حسن الأبيض 2010:** يعرفها بأنها: مجموعة استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية

أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة

وعمل ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها وقدرته على تحمل

المسؤولية والتسامي بذاته نحو الآخرين وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام. (حسن، 2010، ص 803)

✚ **تعريف هارون الرشيدى 1998:** يرى معنى الحياة على أنه ذلك المفهوم الذي قدمه فرانكل ضمن أسس نظريته عن العلاج بالمعنى، ويشير إلى أن الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل، وقد ظهر مفهوم معنى الحياة ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الإنساني في علم النفس والذي يهتم بدراسة الإنسان كخبرة روحية إلى جانب كونه تركيب بيولوجي قابل للنمو والتغيير والتسامي. (هارون، 1998، ص 01)

✚ **تعريف حمد سفعان 2004:** يعرفه على أنه المعنى الخاص للشخص والذي يتحدد من خلال اتجاهاته نحو حياته ورسالته الخاصة في الحياة أو مهنته التي تعرض عليه مهام محددة لا بد من تحقيقها، ومعنى الحياة لا يتحقق من خلال تحقيق الذات فقط ولكن لا بد من تجاوز ذلك إلى الخارج حيث يتم عمل علاقة مع الآخر وتقديم شيء له قيمة للآخر. (جاب الله، 2016، ص 121)

## 2. مكونات معنى الحياة:

- هناك مكونات رئيسية تكون معنى الحياة وهي: المكون المعرفي، الوجداني، السلوكي.
- ✓ المكون المعرفي، والذي يرتبط بإدراك الفرد لمعنى الحياة والخبرات التي تثري هذا المعنى.
  - ✓ المكون الوجداني، والذي يرتبط بشعور الفرد بالرضا وإحساسه بأن لحياته معنى وقيمة نتيجة لما حققه من أهداف فيها.
  - ✓ المكون السلوكي، والذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوكيات يترجم بها أهدافه المدركة بشكل واقعي في حياته. (أبو غزالة، 2007، ص 267)
- إلا أن بعض العلماء ركزوا على المكون المعرفي فقط ومنهم "ليث" الذي يرى أن المكونات الرئيسية في أي منظومة للمعاني تتمثل في الأحداث الماضية والقرارات الهامة التي قام بها الفرد باتخاذها بالفعل، فالمهارة تعني اتخاذ القرار بشأن فعل ما في موقف ما ويتم اكتسابها من خلال التدريب، والمنطق (يعني التفكير المتأن في المواقف المختلفة). (زكري وبوعيشة، 2020، ص 379)

## 3. أبعاد معنى الحياة:

يشير عبد الرحمان سليمان وإيمان فوزي (1991) إلى أن أبعاد معنى الحياة هي:

- الرضا الوجودي؛
- الثراء الوجودي؛
- جودة الحياة؛

▪ التعلق بالحياة. (عبد الرحمان، إيمان، 1991، ص 1080)

ويرى حسن الأبيض 2010 أن هناك أربعة أبعاد رئيسية لمعنى الحياة هي:

- القبول والرضا؛
- الهدف من الحياة؛
- المسؤولية؛

▪ التسامي بالذات. (حسن، 2010، ص 804)

بينما تشير سميرة أبو غزالة 2007 إلى أن أبعاد المعنى في الحياة هي:

- **أهداف الحياة:** ويقصد به إدراك الفرد للهدف من حياته ورسالته التي يعيش من أجلها ويضحى في سبيل تحقيقها وإحساسه بأهميته وقيمه من خلال تحقيقه لمعنى حياته؛
- **الدافعية في الحياة:** وتعني مدى سعي الفرد في الحياة بإيجابية وكفاحه لتحقيق أهدافه ومعاني حياته ورغبته في التمسك بالحياة والاستمرار فيها والاستمتاع بها مما يؤدي إلى تفاعله في الحياة؛
- **تحمل المسؤولية:** ويقصد بها مدى تحمل الفرد للمسؤولية اتجاه نفسه واهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها والتسامي بذاته نحو الآخرين كي يكون له دور مؤثر في الحياة الاجتماعية.
- **الرضا عن الحياة:** ويقصد بها مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة وتقبله لذاته واقتناعه بقدراته وتفاعله اتجاه المستقبل، وتوافقه مع أسرته ومجتمعه وشعوره بأنه فرد له قيمة اتجاه الآخرين، والرضا عن علاقته الاجتماعية بشكل عام. (أبو غزالة، 2007، ص 289)

## 4. خصائص معنى الحياة:

لـ **معنى الحياة فريد وشخصي:** يعتبر مفهوم معنى الحياة فريد وشخصي حيث نجد أن لكل فرد معنى خاص به وهذا المعنى متغير من ناحية الزمان والمكان، حيث يتغير من وقت إلى وقت آخر ومن زمان إلى زمان آخر وهذا ما يعطي ميزة لمعنى اللحظة على غرار المعنى المطلق وهذا ما وضحه فرانكل "بأن هناك مستويين لمعنى الحياة أحدهما مؤقت والآخر مطلق"، أما بالنسبة لتفرد المعنى فيظهر في خصوصية لدى كل فرد حيث له طريقته في إيجاد هذا المعنى.

لـ **معنى الحياة اكتشاف وليس عطاء:** إن الفرد ملزم بأن يكتشف معنى خاص به من خلال ما يختبره في حياته فلا يمكن منحه أو تبليغه أو نقله للآخرين، فهو ليس تصوراً جاهزاً للاستعمال أكثر مما هو نتائج لبحث واكتشاف له فمعنى الحياة لا يعطي أبداً ولا يمكن تبليغه إلا إذا رغب الشخص في البحث عنه بصفة مستقلة ويعترف الفينومولوجيون بأن صناعة المعنى هي أحد المميزات المحددة للوعي الإنساني وبالتالي يمكن القول بأن معنى حياة الإنسان هو تعلم إعطاء معنى لها.

لـ **معنى الحياة مفهوم لا شرطي:** وتتمثل هذه الخاصية في أن معنى الحياة يوجد تحت أي ظرف فهو لا يقترن بوضعيات محددة دون غيرها حيث يمكن أن يكتشف ويلتقط في أصعب الظروف، حيث أشار فرانكل أن الثالثو المأساوي (المعاناة، الذنب، الموت) يعتبر كحالة حتمية لا يمكن تجنبها وفي الوقت نفسه يمثل أهم مصدر لتشكيل معنى الحياة وذلك من خلال حريته في اتخاذ موقفه إزاء هذا الوضع إما بشكل إيجابي أو بشكل سلبي فهو من يقرر ما ستكون عليه حياته لاحقاً، حيث أن "الحياة لها معنى في كل الظروف وتحت أي ظرف، ومعنى الحياة غير مقيد ولا يخضع لشرط وليس من مهام الشخص أن يبتكر المعنى بل يكتشفه الذي هو موجود أصلاً".

لـ **معنى الحياة عملية مستمرة:** إن عملية البحث واكتشاف المعنى هي عملية مستمرة فالفرد في مراحل حياته ينمو ويتطور ويصاحبه تغير في المعنى فمعنى الحياة لدى الطفل أو المراهق أو الراشد مختلف، ومن ناحية أخرى إن المعنى المحصل عليه في ظرف معين لا يعني التمسك به مدى الحياة لأن هناك استمرارية وهناك ظروف ومحطات يمر بها الفرد يجب إعطاؤها معنى، فمعنى اليوم في الزمن الحاضر لا يعني المعنى نفسه في الغد أو ما بعد الغد بل هناك استمرار لاكتشاف معاني جديدة في وضعيات جديدة، "إن معنى الحياة عملية مستمرة تحارب وتكافح لها طيلة أيام حياتنا،

الشيء الذي يعطينا معنى في يوم ما لا يقدم لنا المعنى في اليوم التالي، وما كان له معنى لشخص خلال الحياة قد لا يكون له معنى في ظرف آخر". (لعوامن، 2018، ص 120)

## 5. مصادر معنى الحياة:

يمكن اكتشاف معنى الحياة بثلاث طرق مختلفة وهي:

- بواسطة الإتيان بفعل وعمل.
- بواسطة أن تختبر قيمة من القيم.
- بواسطة أن تعيش حالة من المعاناة.

وقد أثبت العلماء من خلال أبحاثهم أن المعنى يمكن أن يستمد من العديد من المصادر في الحياة

وقد تحدث فرانكل عن ثلاث قيم لاكتشاف معنى الحياة وهي:

◀ **القيم الابتكارية:** تعبر عما يعطيه الإنسان للعالم من إبداعات وابتكارات ويمكن ذكر النقاط التي يمكن من خلالها تحقيق هذه القيم:

- العمل، حسب فرانكل العمل هو الذي يسعى الفرد من خلاله إلى تحقيق ذاته وإثبات قيمته كإنسان قادر على العمل والإنتاج؛
- تحقيق الإمكانيات الكامنة، إن الإنسان هو حزمة من الإمكانيات والقوى الضمنية التي تسعى إلى التحرر والانطلاق إلى حيز الوجود على شكل عمل مفيد أو مهمة معينة ولكن غالباً ما يكون مستوى الطموح الذي يضعه الفرد لنفسه لا يتناسب مع قدراته وإمكانياته، ويقصد بمستوى الطموح ذلك الهدف الذي يرسمه الفرد ويسعى إلى الوصول إليه بناءً على تقديره الذاتي لقدراته واستعداداته.
- الهوايات والاهتمامات المختلفة، على الفرد ألا يترك نفسه فريسة للشعور بالملل والفراغ بل عليه أن يملأ وقته بأعمال وهوايات ونشاطات تساعد على إيجاد معنى لحياته وتشعره بأنه مزال قادراً على العطاء فكلما تعددت الهوايات كلما شعر الإنسان أن حياته ثرية بالمعاني تستحق أن يعيش من أجلها.
- الاكتشافات والاختراعات، إن ما يميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية الأخرى هو ملكة العقل والقدرة على التفكير والإبداع، بالإضافة لما يملكه من طاقات وإمكانيات كامنة في داخله فهو دائماً في بحث عما وراء الأشياء مسخراً بذلك الكثير من إمكانيات الطبيعة لخدمته والملاحظ أن

للإنسان قدرات هائلة على الابتكار والاختراع واكتشاف الكثير من الأمور وما زالت لديه القدرة على اكتشاف واختراع الكثير من الأشياء التي يمكنها أن تسهل الحياة عليه.

◀ **القيم الاتجاهية:** تعبر القيم الاتجاهية عن الموقف الذي يتخذه الإنسان إزاء المحنة التي يتعرض لها ولا يستطيع تغييرها فالحياة تتضمن الأشياء الإيجابية والسلبية وفي كلا الحالتين الإنسان لديه القدرة على إيجاد معنى لحياته.

◀ **القيم الخبراتية:** تعبر القيم الخبراتية عما يمكن للإنسان أن يأخذه من العالم من خلال معاشته للخبرات المختلفة، فالخبرة حقل غني بالمعاني المكتشفة وهي تشمل على كل التجارب التي قد يمر بها الإنسان في حياته وقد صنف رجال 1998 هذه الخبرات إلى:

- الخبرات الدينية، لقد أكدت عدة دراسات أن الدين يزود الإنسان بنظام يعطي للحياة معنى وهدف؛
- الخبرات الجمالية، يرى رجال 1998 أن الإنسان كائن مرهق قادر على تذوق الجمال والاستمتاع به، ويمكن أن يحسه من خلال معاشته للطبيعة واطلاعه على الكتب وممارسة الفنون المختلفة كالرسم والنحت والموسيقى.

- الخبرات الثقافية، تساعدنا الثقافة في التعرف على نواتج الروح البشرية والاطلاع على العلوم المختلفة مما يزيد فهمنا للإنسان وحياته من كل الجوانب فهي بمثابة الغذاء الذي يشبع عقولنا ومن وسائل الحصول على الثقافة: الكتب، الروايات، البرامج الثقافية. (نادية رتيب، 2014، 18)

#### ❖ المصادر السلبية لمعنى الحياة:

إن مرور الإنسان ببعض الأحداث التي قد تؤدي إلى تغيير حياته ويطلق على مثل تلك الأحداث في علم النفس (الأحداث الفارقة) والتي يقول عنها هاكر أنها تلك الأحداث التي تؤدي وقوعها إلى تغييرات كبرى في الحياة، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على معنى الحياة وعلى مفهوم الإنسان عن نفسه، وعند مرور الإنسان بأحداث فارقة في حياته يواجه الإنسان درجة كبيرة من الشعور بالخوف والرعب مثل ما يحدث في الخوف الذي ينتاب الإنسان عندما يصاب بمرض أو حادث مؤلم وعدم القدرة على اتخاذ قرار مصيري أو الإصابة باليأس وانعدام المعنى أو الانعزال عن المجتمع، وهذه الهموم أو المخاوف الوجودية تتسبب في خلق نوع من القلق أو الصراع في المعنى لدى الإنسان فضلا عن إحداث تغييرات في خصائصه الشخصية.

ويقول I. Yalom أن اللحظة التي تبدأ فيها أحداث الحياة الفارقة يمكن أن تكون لحظات يكتشفها الغموض والقتامة خاصة فيما يتعلق بالقيم والمعاني الشخصية لدى الفرد، إلا أنها يمكن أن تتسبب في خلق عملية بحث جديدة عن معاني جديدة وعن أشياء أكثر أهمية في الحياة، وتدعم هذه الفكرة وجهة النظر الخاصة بـ A. Maslow من أن جهاد الإنسان لتحقيق شيء ينقصه بخلق لديه شعوراً بأن الحياة ذات معنى. (يوسف، 2008، ص 58)

## 6. النظريات المفسرة لمعنى الحياة:

أ. **نظرية فرانكل:** يعد فرانكل وهو من أصحاب المدرسة الإنسانية أول من أشار إلى مفهوم معنى الحياة باعتباره الدافع الأساسي والجوهري لدى الإنسان، حيث تبلورت أفكاره من هذا المفهوم إلى ابتكار أسلوب فعال وجديد في العلاج النفسي أسماه العلاج بالمعنى. في كثير من الأحيان لا يستجيب الإنسان لنزواته الغريزية مع تمكنه منها، وإنما يستجيب بصورة أوى لما يتحسن من قيم في عالمه ولما يدرك من معانٍ كامنّة في حياته، ويرى فرانكل أن كثيراً من الأعمال التي يقوم بها الإنسان وكثيراً من القرارات التي يصدرها ما هي في الواقع إلا تعبير حقيقي عن عملية البحث عن القيم والمعاني، ولقد أكد فرانكل أهمية القيم والمعاني في حياة الإنسان وبعدها البعد الروحي المسؤول والمهم في تكوين شخصيته فهو يرى أن الكثير من الناس يستجيبون وينصرفون ويسلكون وفقاً لهذا البعد، وما عملية البحث عن المعنى والعدالة والحرية والمسؤولية والحقيقة إلا تعبير حقيقي عن أهمية هذا البعد فعلى سبيل المثال قد يختار الإنسان الموت على الحياة إذا وجد في الموت معنى لوجوده، وتلك هي أسمى حالات المعنى التي أطلق عليه فرانكل السمو الذاتي. وتتخلص نظرية المعنى في الحياة لدى فرانكل في ثلاث ركائز أساسية هي:

☞ حرية الإرادة، وتعني أن الإنسان على الرغم من الحدود التي تحكمه مثل الوراثة والبيئة إلا أنه يمتلك حرية اتخاذ قراراته التي يواجه بها المواقف المختلفة التي يتعرض لها، ومن ثم فإن الحرية هنا تعني القدرة على الاختيار وهي متغيرة من فرد لآخر ومن موقف لآخر؛

☞ إرادة المعنى، وهي الركيزة الثانية للعلاج بالمعنى عند فرانكل وتعني سعي الفرد للتوصل إلى معنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي، أي إرادة المعنى ولذا فإن الإنسان عليه أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله لأن هذا يساعده على البقاء بفعالية حتى في أسوأ الظروف.

☞ معنى الحياة، وهي الركيزة الثالثة للعلاج بالمعنى وتتص على أن الحياة ذات معنى تام وغير مشروط في الأحوال والشروط كافة، ويتحقق معنى الحياة لدى الأفراد من خلال ابتكاراتهم أو ما يكتسبونه من خبرات من العالم المحيط أو من خلال مرورهم بمواقف مصيرية تمت مواجهتها. (القحطاني، 2019، ص 409)

ب. **نظرية يالوم:** حدد يالوم الأفكار الأربعة الرئيسية للفكر الوجودي على أنها الموت والحرية/ المسؤولية والانعزال/ الوحدة واللامعنى (فقدان المعنى)، ويرى يالوم أنه ليس هناك إجابات نهائية لهذه الأسئلة التي تطرحها هذه الأفكار بل بدلاً من ذلك ينظر إليها على أنها قلق وجودي علينا جميعاً أن نتوافق معه.

وتشير مسألة الموت إلى حقيقة الموت البدني إلا أنها أيضاً رمز لكل التحديد البشري وأن هذه الحقيقة من الصعب على العديد من الناس أن يتقبلونها أما الحرية فهي الحقيقة الوجودية الثانية التي ناقشها يالوم ومن الضروري أن ترتبط الحرية بالمسؤولية فلا يمكن للإنسان أن يمتلك إحداها بدون الأخرى، ومع ذلك فإن هذا هو ما يبحث عنه العديد من الناس والذي يمكن أن يسهم بالمشكلة التي تدفع العديد منهم للبحث عن العلاج والحقيقة الوجودية الثالثة وفقاً لما جاء به يالوم هو الانعزال وهنا نحن مدفوعين للتعامل مع حقيقة أن كل فرد يختبر الانعزال والوحدة ومن ناحية ثانية فإن الرغبة بالحب وبالارتباط والألفة والمودة هو الدافع الإنساني الأقوى والأكثر مركزية في سلوك بني البشر، وأخيراً فإن المعنى هو آخر القضايا الوجودية المركزي الذي يربط المعتقدات الثلاثة الأخرى فالبشر هم مخلوقات تبحث عن معنى وإن بلوغ المعنى يتطلب مواجهة القضايا الوجودية الثلاثة السابقة وهذا يعيدنا إلى العلاقة فالعديد من الوجوديين يعتقدون أن العلاقة الحقيقية هي الشكل الأقوى للمعنى والذي يمكن للشخص أن يحققه. (معيجل، ص 70)

ت. **نظرية أدلر:** أشار أدلر 2019 إلى أهمية سير المعنى الذي تكشفه لنا الحياة وأن علينا أن نسلك كل السبل المؤدية إلى ذلك، فالمعنى هو الذي يشكل تفكير الإنسان وانفعاله وبالتالي نشاطه ويستند في تفسيره للمعنى من نظريته في علم النفس التحليلي الفردي والقائمة على الشعور بالنقص والرغبة في الوصول للكمال. وهناك ثلاث مهام رئيسية تشكل مفهوم معنى الحياة أسماها الظروف الاضطرارية وهي:

- الطرف الأول، يعيش الأفراد في حدود كوكب صغير يوفر لهم موارد طبيعية محدودة وواجبهم تطويرها واستخدامها بأحسن طريقة في حدود معارفهم ويجب أن يطوروا عقولهم وأجسامهم لإمكانية استمرار الحياة؛
  - الطرف الثاني، إن كل فرد هو عضو في المجتمع ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عنه، فالفرد يتسم بالضعف والقدرات المحدودة بحيث لا يمكنه تحقيق أهدافه في الحياة بمفرده ولا بد من ارتباطه بالجماعة التي تمثل استمرارية الحياة واشباع حاجاته المعنوية والمادية؛
  - الطرف الثالث، إن الجنس البشري يتكون من رجل وامرأة وبقاء الحياة يعتمد على كليهما وإن كل ما يتعلق بمشكلات الحب والزواج يندرج تحت هذا الطرف.
- من هذه الظروف الثلاثة تنتبثق ثلاث مشكلات هي: على الفرد أن يجد وظيفة تمكنه من الحياة وأن يتعاون مع المجتمع وتفهم حقيقة التنوع البشري وأهمية استمرار العلاقات بينهما لبقاء الحياة. (الصبان وآخرون، 2022، ص570)
- ث. نظرية باتيستا وألموند:** انطلق باتيستا وألموند في وضع منظور لمعنى الحياة بدراسة النظريات السابقة وتوصلا إلى أنها تشترك في أربع قضايا أساسية في موضوع المعنى، فعندما يؤكد الأفراد أن حياتهم ذات معنى فمعنى هذا بكل بساطة:
- أنهم ملتزمون إيجابياً بمفهوم ما للمعنى في الحياة؛
  - أنهم يعتمدون إطار مرجعي أو مجموعة أهداف حياتية مشتقة منه، يصوغون منه غرضهم في الحياة أو منظورهم لها؛
  - أنهم يرون أنفسهم قد حققوا أو بصدد تحقيق ذلك الإطار المرجعي أو هدافهم الحياتية؛
  - أنهم يختبرون ذلك التحقيق بشعور من الأهمية والقيمة.
- لقد تطلب الاتجاه النظري لنظرية باتيستا وألموند منظور نسبي لموضوع المعنى إذ افترضوا أنه لا يوجد معنى حقيقي أو جوهري في حياة الأفراد ولهم القدرة على تعيينه وبدلاً من ذلك فإن للأفراد طرقهم المختلفة في الوصول للمعنى أو الإحساس به، وإن ما تؤكد عليه النظرية على خلاف النظريات الأخرى هو الدور الحاسم لعمليات نشوء المعتقدات المتعلقة بالمعنى وليس محتوى تلك المعتقدات. (هدام، 2019، ص 14)

- ج. نظرية ماسلو: يرى ماسلو 1971 أن معنى الحياة خاصية جوهرية تنبثق من داخل الفرد فعندما يشبع الفرد حاجاته الأساسية (الدنيا) مثل الحاجة الى الأمن، الطعام، الجنس... الخ، فإن الفرد حينها سيكون حراً في التعامل مع إدراك وتحقيق الأحلام وكذلك في البحث عن معنى الحياة، فمعنى الحياة هو دافع أعلى وهذا الدافع أو الحاجز ضروري للصحة النفسية للفرد وغيابه سيؤدي بالتأكيد إلى اضطراب الشخصية. (الأسطل، 2020، ص 36)
- ح. النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يكتسب أسلوب معنى حياته وطريقة تعايشه وتحقيق سعادة لمعنى حياته على طريق أساليب متعددة كأسلوب المحاولة، التعزيز، الثواب، العقاب، وحسب منظور Skinner أن سلوك الإنسان يتشكل من خلال تعزيز الاستجابة الملائمة وشعور الفرد بالراحة وتحقيق الأهداف والانتماء إلى الجماعة أو إلى أسرته عن طريق العوامل المؤثرة عليه من البيئة واكتساب الخبرة خاصة إذا كانت الخبرات التي يتلقاها كانت حسنة ومشجعة ومعززة كل سلوكياته فينتج عن ذلك شعور بالرضا ومعنى لحياته.
- خ. نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد Freud بأن معنى الحياة هو الشعور بالسعادة والسرور والخلو من المشاكل الصحية والنفسية وأن تخفيف الألم هو الهدف الأساسي للسلوك البشري وأن غريزة الحياة الدافع الأساسي للشعور بالسعادة ومعنى الحياة. (بهلول، 2016، ص 17)
- 7. العوامل المؤثرة في معنى الحياة:**

يتكون معنى الحياة من مجموعة العوامل التي تؤثر فيه كما يذكرها (عبد الله المهداوي، 2012) وهي:

- أ. أهداف الحياة: يدل هذا العامل على أن الحياة تكتسب معناها لدى الأفراد من الأهداف التي يحددها الإنسان لنفسه وأن هذا المعنى يكون واضحاً عندما يعيش الإنسان حياته عن آخرها ولا يتوقع حتى ولو أحيل للتقاعد فيظل يعمل أعمالاً مثيرة كان يرغب فيها ويشعر بالحيوية والحماسة أثناء العمل وأن يتقدم في تحقيق الأهداف ويرى أن الحياة تستحق أن تعاش أكثر من مرة لما فيها من أهداف ورسالة يجب أن يؤديها الفرد، وهو مستقر وذلك في مقابل أنه عندما يكون معنى الحياة متدنياً وغير واضح فالحياة تكون خالية من الأهداف ولا يحقق فيها الإنسان تقدماً يذكر ويتوقع في حياته ويتمنى أنه لو لم يولد أصلاً لما في الحياة من سأم وضجر وعدم استقرار.

ب. **التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة:** يدل المعنى أن الإنسان واضحاً ومرتفعاً فإن يتعلق إيجابياً فيشعر أن الفرص متجددة ويأمل أن يكون عاملاً صغيراً يشمل الجديد دائماً ويكون هو فيه شخصية جديدة ومغامرة ويلزمه الشعور بأن حياته الخصبة لم تأت بعد ويعتمد بأنه سوف يعمل شيئاً له قيمة في حياته ويكون الشيء غير عادي وغير مألوف بالنسبة للآخرين، ويحدوه الشعور بالأمل في أن يكشف سر الحياة وذلك في مقابل إذا كان معنى الحياة غير واضح ومدني فإن الإنسان يشعر بأن الفرص محدودة وأن عالمه ضيق وأن شخصيته ضحلة لا تكتسب خبرات جديدة وأنه محكوم بالتقليدية فهو لا يستطيع أن يقدم أشياء جديدة ويعيش بحكم العادة فلا يبحث عن سر السعادة.

ت. **التحقق الوجودي:** إن التحقق الوجودي للإنسان والتي تبدو في مسألة الحرية والمسؤولية والتجديد وقضية الموت، يكمن معنى الحياة في أن يحقق الفرد ذاته في حرية الاختيار ومسؤوليته التامة على هذا الاختيار وأن الحياة لا معنى لها عندما يختفي منها الجديد والإنجازات وأن الحياة تكون قد اكتسبت معناها في نظم الإنسان محكوماً بالتغيرات والشروط وأن تكون اختياراته نابعة من هذه المحددات وليست نابعة منه، وبالتالي فعندما يأتيه الموت يكون خائف.

ث. **الثراء الوجودي:** الشعور بالثراء الوجودي مقابل الفراغ الوجودي والذي يدل على الشعور بالخواء والفراغ من معنى الوجودي والذي يؤدي إلى العصاب الوجودي، فتدل العبارات على أن الإنسان يجد المعنى ويكون ثرياً واضحاً لديه عندما يعي ويدرك أن قوته مستنفذة في تحقيق الأهداف التي وجه إليه حياته وأن طبيعة شخصيته مليئة بالمعنى وأن علاقته بعالمه تتناسب مع معنى الحياة بالنسبة له وأنه يتحكم في حياته تماماً.

ج. **نوعية الحياة:** وتدل على نوعية الحياة التي يرغب أن يعيشها الإنسان وأن يحققها فإذا كان معنى الحياة واضحاً ومرتفعاً لديه فإن الحياة بالنسبة له تبدو مثيرة جداً، وإن كل يوم يكون جديد تماماً ويلزمه شعور أنه وجد ما ظل يبحث عنه طيلة حياته ويستطيع أن يحدد الأشياء المفقودة من حياته بدقة ووضوح وتظل النشاطات تتمتع بجاذبيتها كأول مرة، أما إذا كان معنى الحياة متدنياً وغير واضح لدى الفرد فإن الحياة تبدو بالنسبة له روتينية وأن كل يوم هو بالنسبة له مثل اليوم السابق ولا يستطيع تحديد أموره الهامة برغم قدرته على إنجازها، ويظل في حالة بحث عن أشياء فقدها وتفقد النشاطات والاهتمامات جاذبيتها بالنسبة له.

ح. الرضا الوجودي: وتدل الرغبة في الحياة أو العزوف عنها فالإنسان في مناخ الرغبة في الحياة يكون دائم التفكير في حياته ويكشف العبرة من وجوده وأن الانتحار لم يرد على فكره إطلاقاً وقدرته على إيجاد معنى أو هدف أو رسالة توجد بصورة ثرية جداً وتكون الأعمال اليومية مصدر سرور ورضا، أما في مناخ العزوف عن الحياة فعندما يفكر الإنسان في الحياة يقابل بالتفاؤل لماذا خلق؟ ويكون التفكير في الانتحار بجدية للتخلص من مأزق الحياة وتكون الأعمال اليومية مصدر ألم وحيرة وضجر. (إسماعيل، 2019، ص 542)

### خلاصة الفصل:

وما يمكن قوله أنه إذا كانت حياة الإنسان لها معنى عند الإنسان نفسه فإنه يعيش في توازن وهدوء وسعادة، وما ينطبق على حياة الإنسان بوجه عام ينطبق على تفاصيلها فهناك حياته مع أسرته وحياته مع عمله وحياته مع أصدقائه.

ولكن وحسب الظاهر أنه بالرغم من وجود الفرد وسط المحيطين به سواء الأهل أو الأصدقاء إلا أنه قد لا يكون له معنى للحياة بدرجة كبيرة، وربما يعود السبب في ذلك إلى نظرتة التي قد تكون تشاؤمية للحياة نظراً لما قد يعانيه من اضطرابات نفسية أو علاقات غير إيجابية مع الآخرين، وبالتالي يكون فريسة لضغوط الحياة المختلفة سواء على مستوى عمله أو نفسه شخصياً.

وهكذا وفي كل الأحوال يصعب على الإنسان أن يستمر في حياة تبدو بلا معنى وبلا هدف في حين أن الإنسان الذي تمتلئ حياته بالمعاني والأهداف يجد من الطاقة والدافعية ما يجعله يؤمن بجذوى الحياة وما يعينه على تحمل الصعاب والمعاناة.

ثانياً:

الجانب التطبيقي

# الفصل الرابع:

## منهجية وأدوات الدراسة الميدانية

### تمهيد

1. منهج الدراسة.
2. حدود الدراسة.
3. الدراسة الاستطلاعية.
4. أدوات جمع البيانات.
5. التحقق من ملائمة الأداة للدراسة.
6. الدراسة الأساسية.
7. الأساليب الإحصائية المستخدمة.

### خلاصة

## تمهيد:

لا تخلو أي دراسة ميدانية من جانب نظري والذي يعتبر كأساس قاعدي لها يكملها الجانب التطبيقي الذي يعد بدوره من أهم خطوات البحث العلمي، حيث يمكن الباحث من استثمار معلوماته النظرية ويوسع من مجال تطلعاته.

وإذا كان الجانب النظري هو المنبع الأساسي لمعرفة الحقائق المتعلقة بمتغيرات البحث فإن الجانب الميداني هو الذي يثبت أو ينفي صحة تلك الحقائق وهذا من خلال تحويل نتائجها الخام من نتائج كيفية إلى معطيات كمية يعبر عليها إحصائياً بأرقام محددة التي تدل على دلالات معينة، وفي هذا الفصل سنتعرض إلى توضيح إجراءات الدراسة من خلال التطرق إلى منهج الدراسة وحدود الدراسة ثم سنتطرق إلى الدراسة الاستطلاعية ثم التطرق إلى وصف العينة وأدوات الدراسة وكذا التأكد من خصائصها السيكومترية والأساليب الإحصائية المستخدمة إضافة إلى خطوات إجراءات الدراسة المنهجية ونتائجها.

## 1) منهج الدراسة :

إن إتباع الباحث لمنهج دون آخر يرجع سببه إلى طبيعة الموضوع أو الدراسة والى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها فموضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث إتباع منهج معين، ويعني المنهج الطريقة العلمية والقواعد التي تتبع في ترتيب الإجراءات للتوصل إلى الإجابة عن تساؤلات البحث، وذلك للحصول على متغيرات البحث وما يتبع ذلك من التوصل للقوانين والنظريات التي تؤدي إلى التعميم الصحيح أو للتوصل إلى الحلول الناجحة للمشكلات النفسية الاجتماعية القائمة التي يتصدى لها البحث. (حسني الجبالي، 2003، ص 41)

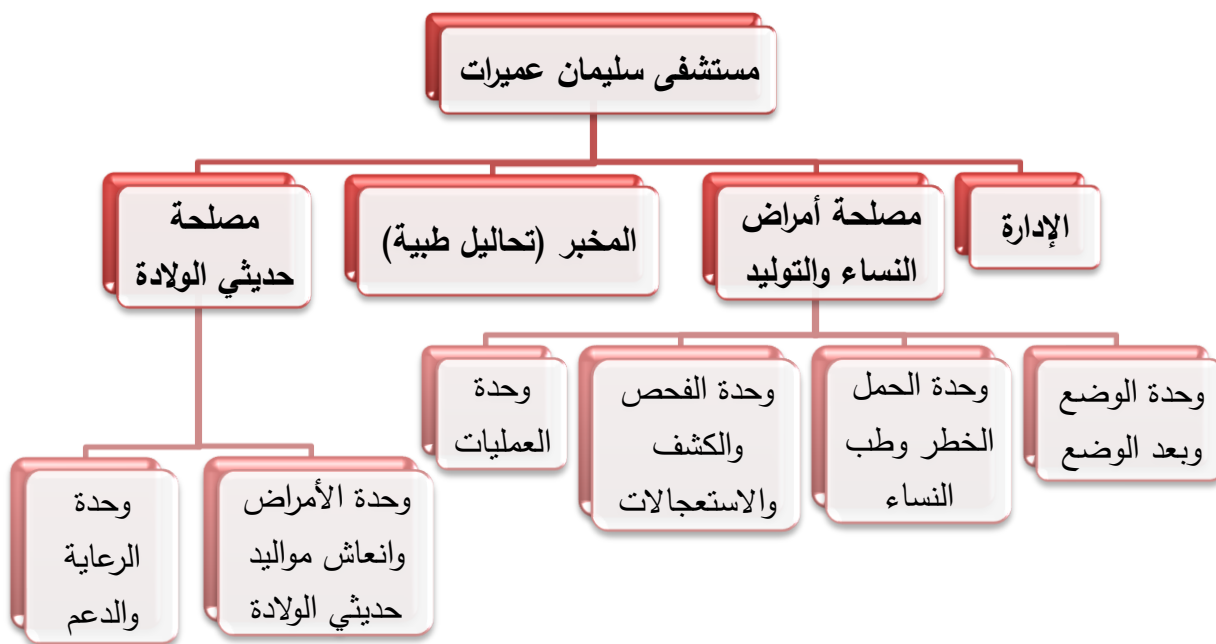
انطلاقاً من طبيعة الدراسة والأهداف التي نسعى لتحقيقها و بعد تحديد كل ما يتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة ومختلف أبعادها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، ولتحديد مستوى مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة لدى القابات على مستوى المؤسسة الإستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات بالمسيلة، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الارتباطي المنبثق من المنهج الوصفي لملائمته للدراسة الحالية، حيث يعرفه سامي محمد ملحم على أنه أحد أشكال التحصيل والتفسير العلمي لوصف الظاهرة أو مشكلة محددة وتصورها كميًا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، والذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على

دلالاتها، والوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لها وتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضوع الدراسة

## (2) حدود الدراسة:

- أ. **الحدود الزمانية:** تم العمل في الإطار النظري من بداية العام الدراسي وهذا لانتهاء من الإطار النظري والتنبيت بالمعلومات وبعدها اتضحت الرؤية حول الجانب التطبيقي، حيث تم تحديد الاستبيان وتوزيعه على قابلات مستشفى سليمان عميرات في الفترة الممتدة بين 02 أبريل 2023 إلى غاية 06 أبريل 2023.
- ب. **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد وطب وجراحة الأطفال مستشفى سليمان عميرات بالمسيلة هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حيث تشمل المصالح والوحدات كالتالي:

الشكل 01: مخطط المؤسسة محل الدراسة



### 3) الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث أن يتبعها عند إجراء الدراسة الميدانية، وبالتالي قمنا بإجراء استطلاع حول مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة باستخدام استبيان من خلال توزيعه على القابلات واستطلاع نظرتهم للحياة وكيفية مواجهة ظروف العمل والتعامل معها وما يحدث من تغيرات في القوانين الخاصة بالعمل (مواقيت العمل، تغييرات فريق العمل... الخ)، بالإضافة إلى معرفة اتجاه ضبطهم للأحداث (سواء اتجاه ضبط داخلي أو خارجي)، كما تم التطرق من خلال الاستطلاع لعدة قضايا أخرى بشكل خفيف منها (الثقة في قرارات المسؤولين من عدميتها، تكوين صداقات العمل).

أجري الاستطلاع من 02 أبريل 2023 إلى غاية 06 أفريل 2023 على مستوى المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات بالمسيلة.  
أ. أهمية الدراسة الاستطلاعية:

تكمن أهميتها في كونها خطوة أولية للتعرف على أفراد المجتمع الأصلي للدراسة حيث تمكن الباحث من معرفة إذا ما كانت أداة القياس صالحة للتطبيق أو لا ومدى مناسبتها لأفراد العينة كما قد تساعد على معرفة خصائص العينة والصعوبات التي قد تواجه الباحث أثناء التطبيق لتجاوزها أو تداركها في التطبيق الأساسي للدراسة.

ب. أهداف الدراسة الاستطلاعية: والتي نهدف من خلالها إلى ما يلي:

- التأكد من صلاحية الأداة؛
- التعرف على عينة البحث وحجم المجتمع الأصلي للدراسة؛
- مدى وضوح الفقرات وملاءمتها للعينة الموجهة إليها؛
- قياس الخصائص السيكومترية للأداة. (بساسي نور الهدى، 2013، ص 39)

ت. وصف عينة الدراسة الاستطلاعية:

للوصول لهذه الأهداف تم تطبيق الدراسة على مجموعة من ممرضات الصحة العمومية في مصلحة قسم الولادة وبلغ عددهم 15 ممرضة، ومخبريات الصحة العمومية في مصلحة المخبر الذي بلغ عددهم 15 داخل المؤسسة، حيث بلغ عدد عينة الدراسة الاستطلاعية 30 فرد.

#### 4) أدوات جمع البيانات:

##### أ. مقياس مركز الضبط:

هو اختبار وضع من طرف روتر لقياس الضبط الداخلي والخارجي 1966، ترجمة علاء الدين كفاي 1982 مكون من 29 بند، تقيس الضبط الداخلي والضبط الخارجي، وتتخلل المقياس 6 بنود دخيلة لا تقيس أي شيء وضعت للتمويه فقط، والمجيب عليه يختار إحداهما التي تتوافق مع اعتقاده الشخصي، وتصحيح المقياس لا يحتوي على إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وإنما هي معتقدات وجوانب شخصية خاصة بالفرد.

##### ب. مقياس معنى الحياة:

قام بإعداد مقياس معنى الحياة الدكتور محمد حسن الأبيض بجامعة عين الشمس بالقاهرة سنة 2012 على عينة من الشباب حيث قام أولاً بتحديد مكونات المقياس واشتقاق أبعاده وعباراته من خلال عدة مصادر. ويتألف المقياس من 57 عبارة، ويشمل 41 عبارة موجبة و 16 عبارة سالبة ويتم الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس بأخذ الخيارات الثلاثة التالية (نعم، أحياناً، لا).

#### 5) التحقق من ملائمة الأداة للدراسة:

يشتمل التحقق من ملائمة الأداة للدراسة على دراسة واختبار صدق وثبات الاستبيان، اختبار الاتساق الداخلي لل فقرات بالإضافة إلى تحديد شكل البيانات (طبيعة التوزيع).

##### أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية لتحكيمها من قبل مجموعة من الأساتذة بهدف التأكد من سلامة بناء الأداة من مختلف الجوانب، خاصة من حيث:

- دقة وصحة صياغة الفقرات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه؛
- مدى قابلية الاستمارة لمعالجة مشكل الدراسة؛
- اقتراح ما يروونه ضروري من تعديل أو إدراج أو حذفه.

وبناء على الملاحظات والتوصيات الواردة من لجنة التحكيم، تم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل للوصول إلى الشكل النهائي للاستمارة.

##### ب. اختبار الثبات:

يقصد بثبات الأداة أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أي مدى الاستقرار في النتائج استمارة عند إعادة التوزيع.

الجدول 03: اختبار الثبات لمركز الضبط ومعنى الحياة

Cronbach's Alpha	عدد العبارات	
% 65	29	مركز الضبط
% 74	57	معنى الحياة

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

- **مقياس مركز الضبط:** باستخدام ألفا كرومباخ وهو من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبات ومعامل ألفا، حيث بلغ معامل ألفا كرومباخ للثبات بـ 0,65 وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الاختبار.
- **مقياس معنى الحياة:** باستخدام ألفا كرومباخ وهو من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبات ومعامل ألفا، يرتبط ثبات الاختبار بتباين بنوده، نسبة تباينات البند بالنسبة إلى التباين الكلي يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات ويرتبط معامل ألفا أيضاً بالخطأ المعياري للمقياس كما عرفه بشير معمرية حيث بلغ معامل ألفا كرومباخ للثبات بـ 0,74 وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الاختبار.

بعد قياس كل من الصدق والثبات لكل من مقياس مركز الضبط ومقياس معنى الحياة تم تعديل

المقاييس وحذف بعض البنود بما يتوافق مع الدراسة المراد دراستها، حيث تم تقليص مقياس مركز

الضبط من 29 بند إلى 20 بند ومقياس معنى الحياة من 57 بند إلى 25 بند.

ت. تصميم الاستبيان:

صُممت الأداة بالاستناد إلى الدراسات السابقة والجانب النظري للبحث، ولتحديد درجات الإجابة لكل

فقرة من الفقرات، حيث تم الاعتماد على سلم ليكرت ثلاثي الأبعاد كمقياس للإجابة على هذه الفقرات لكل

متغير، حسب الجدول التالي:

الجدول 04: درجات مقياس الدراسة

الاختيار	نعم	أحياناً	لا
المجال	[1.66-1.00]	[2.33-1.67]	[3-2.34]
الدرجة	1	2	3

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على سلم ليكرت (Likert) الثلاثي.

لتحديد طول كل بعد من أبعاد مقياس ليكرت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، ثم حساب المدى (  $2=1-3$  ) وتقسيمه على أبعاد المقياس الثلاثة للحصول على طول البعد أي (  $0.66=3/2$  )، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح إلى غاية الوصول إلى القيمة العظمى للمقياس (القيمة 3) مع طرح القيمة ( 0.01 ) من كل مجال لتفادي مشكل ازدواجية القيم، كما تم تجزئة عبارات الاستبيان إلى محاور حسب الجدول الموالي:

الجدول 05: محاور الاستبيان

المحور	الفقرات
البيانات الشخصية	الخبرة المهنية
مركز الضبط	من 1 إلى 20
معنى الحياة	من 01 إلى 25

يبين الجدول أعلاه أن محاور وأبعاد الاستبيان تم تقسيمها كالتالي:

☞ **المحور الأول:** وهو محور المعلومات الشخصية الخاصة بمفردات العينة محل الدراسة والمتمثلة في الخبرة المهنية داخل المؤسسة الاستشفائية.

☞ **المحور الثاني:** يشتمل المحور على المتغير المستقل للدراسة ممثلا في مركز الضبط.

☞ **المحور الثالث:** يدرس هذا المحور المتغير التابع ممثلا في معنى الحياة.

ث. الاختبارات المستخدمة في التحليل:

بهدف اختبار صدق وثبات أداة الدراسة ومعالجة مختلف محاورها واختبار فرضياتها يتم استخدام

مجموعة من الأدوات والاختبارات الإحصائية بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي ( Statistical )

(Package for Sciences, SPSS) النسخة (28) كالتالي:

☞ **اختبارات الصدق والثبات :** للتأكد من صلاحية وملائمة أداة الدراسة للغرض الذي صممت من أجله.

☞ **اختبار التوزيع الطبيعي:** لتحديد مدى إتباع البيانات المعالجة للتوزيع الطبيعي.

☞ **معامل الارتباط:** لمعرفة قيمة واتجاه ومعنوية العلاقة بين متغيرات الدراسة.

☞ **الاختبارات الوصفية:** كالتكرارات والمتوسطات للوقوف على التوجه العام لإجابات وآراء أفراد العينة.

ج. اختبار الثبات:

يقصد بثبات الأداة أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أي مدى الاستقرار في النتائج استمارة عند إعادة التوزيع، وفيما يلي نتائج اختبار الثبات:

الجدول 06: اختبار الثبات للاستبيان

عدد الإختبارات	Cronbach's Alpha
45	%81

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

يوضح الجدول أعلاه أن قيمة معامل الثبات ألفا كرومباخ ( Cronbach's Alpha ) لجميع فقرات الاستبيان كانت ( 0.81 ) وهي قيمة تفوق القيمة المعيارية ( 0.65 ) وعليه فإن الأداة تتسم بخاصية الثبات.

ح. طبيعية البيانات:

لاختبار طبيعية البيانات لكل من المتغير التابع والمتغير المستقل يتم الاعتماد على اختبار شبيرو ويلك Shapiro-Wilk الذي يستخدم للعينات ذات المفردات الأقل من ( 50 ) مفردة، حيث أن قاعدة اتخاذ القرار هنا إذا كان أحد المتغيرات قيمة ( Sig ) أكبر من ( 0.05 ) فإن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول 07: اختبار شبيرو ويلك (Shapiro-Wilk)

المقياس	نوع المتغير	Sig Shapiro-Wilk	طبيعة التوزيع
الخبرة المهنية	//	0.00	لا تتبع التوزيع الطبيعي
مركز الضبط	مستقل	0.03	
معنى الحياة	تابع	0.02	

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

يوضح الجدول أعلاه أن الدلالة الإحصائية شبيرو ويلك (Shapiro-Wilk) لجميع المقاييس أصغر من القيمة المعيارية (0.05) وعليه فإن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

## 6) الدراسة الأساسية:

### أ. عينة الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صدق وثبات أداة القياس تم الشروع في تطبيق الدراسة الأساسية باعتبار العينة ضرورية لإجراء البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان، بحيث تعتبر العينة نموذج يشمل جانب أو جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة.

وفي دراستنا هاته شملت عينة الدراسة القابلات العاملات في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات بالمسيلة، حيث بلغ عددهم الإجمالي 45 فرداً وهذه المعلومات حسب الإحصائيات المستمدة من إدارة المستشفى وذلك خلال سنة 2023، وقد تم أخذ عينة عشوائية من بينهم كما يوضح الجدول الموالي:

الجدول 08: استمارات الاستبيان الموزعة والمسترجعة

الاستبيانات	العدد	النسبة من الإجمالي
استمارات موزعة	45	100%
استمارات مسترجعة	38	84%
استمارات صالحة للتحليل	36	80%

يتضح من خلال الجدول أنه تم توزيع ( 45 ) استمارة على القابلات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد -سليمان عميرات- بالمسيلة أسترجم منها ( 38 ) استمارة بنسبة استرجاع قدرت بـ: ( 84%)، في حين أن الاستمارات المستخدمة فعلياً للتحليل هو ( 36 ) استمارة بنسبة (80%) من إجمالي الاستمارات الموزعة.

#### ▪ تحليل بيانات الخبرة المهنية:

سيتم عرض وتحليل البيانات العامة المتعلقة بالخبرة المهنية.

عرض وتحليل البيانات الشخصية (الخبرة المهنية): لدراسة وتحليل توزيع مفردات العينة محل

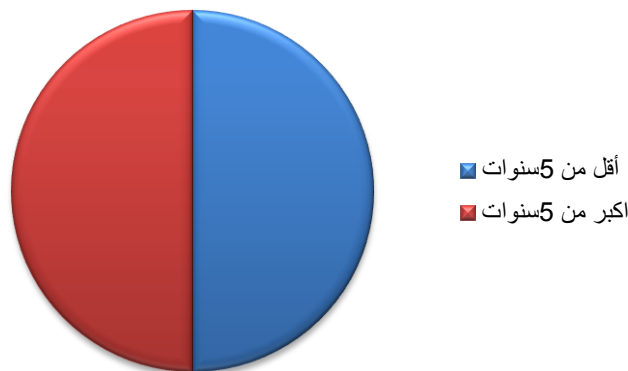
الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية نستعرض كلا من الجدول والشكل التاليين:

الجدول 09: تحليل بيانات الخبرة المهنية

النسبة	التكرار	الخبرة
50	18	أقل من 5 سنوات
50	18	أكبر من 5 سنوات
100	36	المجموع

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28) وبرنامج (Exel 2013).

الشكل 03: شكل توزيع بيانات العينة وفق الخبرة المهنية



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28) وبرنامج (Exel 2013)

يُلاحظ أن أفراد عينة البحث حسب الأقدمية داخل المؤسسة الاستشفائية سليمان عميرات بالمسيلة تتوزع إلى (50%) لمستوى الخبرة التي تزيد عن 5 سنوات خدمة فعلية، فيما تقابلها أيضا نفس النسبة (50%) من أفراد العينة المدروسة التي نقل خبرتهم المهنية عن 5 سنوات، حيث يلاحظ أن المؤسسة الاستشفائية ليس لها سياسة محددة الاتجاه فيما يخص استقطاب أو عدم استقطاب أصحاب الخبرات في عمليات توظيف القابلات لكونها مؤسسة عمومية تخلو من هذه الميزة.

## 7) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الدراسة على التقنيات الإحصائية التالية:

- ✎ النسب المئوية: هي النسبة التي يمكن من خلالها التعبير عن عدد على شكل كسر من 100.
- ✎ معامل ارتباط بيرسون: يسمح بقياس الارتباط بين متغيرين اثنين.
- ✎ اختبار شبيرو ويلك: سمح بمعرفة معلمية المتغيرات للعينات الأقل من 50.
- ✎ اختبار مان-ويتني: يسمح بالكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية.
- ✎ اختبار الفا كرومباخ: يسمح بقياس الاتساق الداخلي للاختبارات الإحصائية.

## خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل عرض كل ما يتعلق بالإجراءات الميدانية للدراسة و التي تمثلت في منهج الدراسة، مجتمع الدراسة وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية والأدوات المستخدمة فيها و الدراسة الاستطلاعية وكذا الخصائص السيكومترية للأداة التي أثبتت صدقها وثباتها والأساليب الإحصائية المستخدمة والتي من خلالها حصلنا على نتائج الدراسة والتي سنعرضها تفصيلا مرتبا حسب الفرضيات في الفصل الموالي.

# الفصل الخامس:

## معرض وتفسير ومناقشة

## نتائج الدراسة

تمهيد

1. اختبار فرضيات الدراسة

2. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

خلاصة الفصل

## تمهيد:

يعتبر القسم التطبيقي من أهم المراحل التي تصل إليها الدراسة بحيث أنه يسعى إلى نفي أو إثبات صحة الفروض التي جاءت بها الدراسة ويعمل على بلورة الحقائق والمعلومات لتحويلها فيما بعد إلى بيانات كمية وأخرى كيفية، وتكمن أهمية هذا الفصل أيضا في إبراز قيمة الدراسة وعليه فقد تناول عرض وتحليل لنتائج الفرضية العامة والفروض الجزئية، ثم مناقشتها وتفسيرها.

### 1. اختبار فرضيات الدراسة:

يتضمن هذا المطلب اختبار فرضيات الدراسة بالاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية المحسوب باستخدام برنامج (SPSS).

✚ اختبار صحة الفرضية الأساسية:

أ. عرض وتفسير نتائج الفرضية الأساسية:

الفرضية الأساسية: توجد علاقة دالة إحصائية بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات.

لدراسة علاقة مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات، نستعمل معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، والجدول رقم 10 يوضح العلاقة:

الجدول 10: نتائج اختبار العلاقة بين المتغير المستقل (مركز الضبط) والمتغير التابع (معنى الحياة)

مستوى الدلالة	Pearson Correlation	المتغير
0.000	0.565	مركز الضبط
		معنى الحياة

من خلال الجدول رقم 10 نلاحظ أن قيمة  $R=0.565$ ، وقيمة  $Sig=0.000$  وهي دالة إحصائية،

أي أن العلاقة بين المتغيرين كانت بنسبة 56.5% وهي علاقة طردية متوسطة بين المتغير المستقل مركز الضبط والمتغير التابع (معنى الحياة)، ومنه يتم قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على: وجود علاقة بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات.

اختبار صحة الفرضيات الفرعية:

أ. اختبار صحة الفرضية الفرعية الأولى:

▪ عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى: تكون طبيعة مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة داخلية.

الجدول 11: تحليل معطيات أبعاد مقياس مركز الضبط

الرقم	العبارات	M	S	اتجاه المتوسط
01	كثير من الأمور غير السارة التي تحدث في الحياة يرجع جزء منها إلى الحظ السيئ.	1.96	0.78	أحيانا
02	من الأسباب الرئيسية لوقوع المشاحنات عدم اهتمام الناس بالأمور الأخلاقية اهتماماً كافياً.	1.58	0.8	نعم
03	بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه.	1.36	0.68	نعم
04	بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائداً فعالاً.	1.69	0.78	أحيانا
05	مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس.	1.83	0.69	أحيانا
06	أعتقد في صحة المثل القائل "اللي مكتوب على الجبين تراه العين".	1.89	0.91	أحيانا
07	يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جداً أو لا دور له على الإطلاق.	1.36	0.59	معم
08	يستطيع العامل داخل المستشفى أن يكون له تأثير قوي في القرارات الإدارية.	1.47	0.73	نعم
09	عندما أضع خططي فإنني متأكدة من قدرتي على تنفيذها بنجاح.	1.56	0.77	نعم
10	في مجال عملي أرى أن الوصول لأهدافي لا يعتمد على الحظ إلا القليل أو لا يعتمد عليه مطلقاً.	1.35	0.57	نعم
11	يقع العمال في المشكلات نتيجة الضغط الزائد داخل العمل.	1.31	0.52	نعم
12	في هذه الحياة نجد معظمنا ضحايا بالقوى لا نستطيع التحكم فيها وفهمها.	1.72	0.77	أحيانا
13	غالبية الناس لا يدركون مدى سيطرة عوامل الصدفة على مجريات حياتهم.	1.5	0.65	نعم
14	على العامل أن يكون لديه الاستعداد الدائم للاعتراف بأخطائه.	1.39	0.49	نعم
15	على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة.	1.64	0.68	نعم
16	لو أننا بذلنا مجهوداً كافياً لأمكننا القضاء على مختلف صور الفساد.	1.44	0.65	نعم

17	المسؤول الجيد هو الذي يتوقع أن يقرر الناس لأنفسهم ما يجب أن يفعلوه.	1.47	0.73	نعم
18	إن ما يحدث لي هو ما أفعله لنفسي.	1.86	0.63	أحياناً
19	إن فكرة عدم عدالة المسؤولين اتجاه الموظفين لا معنى لها.	2	0.79	أحياناً
20	هناك بعض الناس الذين هم سيئون.	1.66	0.89	نعم
<b>الاتجاه العام</b>				
		1.58	0.2	نعم

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

تراوحت إجابات أفراد العينة فيما يخص هذا المقياس بين (1.31) و(2) عند درجتي **نعم** وأحياناً، إلا أنه الاتجاه العام البالغ (1.58) يميل إلى درجة **نعم**، مع تسجيل انحرافات معيارية متفاوتة والتي لم تتجاوز (0.89) في أقصى حالاتها وهذا يدل على أن البيانات غير منتشرة نسبياً عن متوسطها الحسابي بسبب وجود تجانس نسبي وتوافق في إجابات أفراد العينة فيما يخص هذا المقياس. وهذا ما يدل على أن هناك فروق في درجات مقياس مركز الضبط لصالح مركز الضبط الداخلي.

والنتيجة التي تم التوصل إليها تدل على أن أفراد العينة يتمتعون بمركز ضبط داخلي، ومنه يمكن

القول أن الفرضية التالية: تكون طبيعة مركز الضبط لدى أفراد عينة الدراسة داخلية قد تحققت.

ب. اختبار صحة الفرضية الفرعية الثانية:

▪ عرض وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية.

بما أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي كما تم إثباته سابقاً، فإنه سيتم اختبار الفرضية الثانية

باستعمال اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney)، والجدول الموالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول 12: اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney) لمركز الضبط

النتيجة	Sig (Mann-Whitney)	قيمة (Mann-Whitney)	المتغير التابع
0.05 < 0.293	0.293	128	مركز الضبط

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

يوضح الجدول أعلاه أن الدلالة الإحصائية مان-وتيني (Mann-Whitney) أكبر من القيمة المعيارية (0.05) فهي غير دالة إحصائياً، وعليه فإنه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية في متغير مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية. ومنه عدم تحقق الفرضية الثانية، أي انه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية.

ت. اختبار صحة الفرضية الفرعية الثالثة:

▪ عرض وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية.

بما أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي كما تم إثباته سابقاً، فإنه سيتم اختبار الفرضية الثالثة باستعمال اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney)، والجدول الموالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول 13: اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney) لمعنى الحياة

النتيجة	Sig (Mann-Whitney)	قيمة (Mann-Whitney)	المتغير التابع
0.05 < 0.673	0.673	148	معنى الحياة

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V28).

يوضح الجدول أعلاه أن الدلالة الإحصائية مان-وتيني (Mann-Whitney) أكبر من القيمة المعيارية (0.05) فهي غير دالة إحصائياً، وعليه فإنه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية في متغير معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية. ومنه عدم تحقق الفرضية الثالثة، أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية.

## 2. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

### أ. مناقشة نتائج الفرضية الأساسية:

اتضح من خلال المعالجة الإحصائية تحقق الفرضية حيث جاءت النتائج بوجود علاقة ارتباطية بين كل من مركز الضبط ومعنى الحياة لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير وجود علاقة بين كل من مركز الضبط ومعنى الحياة لدى أفراد العينة بالرجوع لمفهوم معنى الحياة باعتباره مفهوماً فلسفياً، حيث يرى Frankil أن الحياة يجب أن يكون لها معنى تحت كل الظروف وأن هذا المعنى في حالة دائمة من التغيير، وأشار أيضاً إلى أن عمل الفرد ومهنته من أهم الأشياء التي يكتسب من خلالها معنى وقيمة في حياته فالعمل يعد بمثابة المجال الذي يبدو فيه تفرد الشخص في علاقته بالمجتمع ومن ثم يكتسب معنى وقيمة لحياته.

حيث جاءت نتائج دراستنا هذه متفقة مع نتائج الدراسة التي قام بها Liu (1996): حيث أجرى هذه الدراسة للبحث عن العلاقة بين معنى الحياة والقيم ووجهة الضبط، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين معنى الحياة ووجهة الضبط، في حين اختلفت نتائج دراستنا مع العديد من الدراسات منها الدراسة التي قام بها عمر بن علي والتي تناولت بالدراسة العلاقة بين كل من جودة الحياة وعلاقتها بمركز الضبط حيث توصلت نتائج الدراسة لعدم وجود ارتباط موجب بين كل من جودة الحياة وعلاقتها بمركز الضبط وقد يكون هذا راجع للعينة في حد ذاتها أو لاختلاف المهن التي تناولتها الدراسات حيث وجدنا نقص في دراسات مشابهة للدراسة التي قمنا بها خاصة على فئة القابلات.

#### ب. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

وما يمكن الوقوف عليه أيضاً من خلال القيم الموضحة في الجدول أعلاه أن الاختيار (نعم) يحمل أكبر نسبة في الاستجابة على فقرات مقياس مركز الضبط من طرف أفراد العينة، ومنه يتبين أن النسبة مرتفعة، وهذا ما يشير ويفسر بمركز الضبط الداخلي بمعنى أن أفراد العينة يتمتعون بمركز ضبط داخلي.

وتتفق النتائج التي تم التوصل إليها مع دراسة بدوي وذكور (2014) التي تطرقنا في دراستهما إلى مركز الضبط وعلاقته بارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط ومهارات التعامل مع الضغوط النفسية، بمعنى أن مركز الضبط والاعتقاد في مصدر السلوك والنتائج التي يكون محلها إما الفرد ذاته (داخلي الضبط) أو يلقبها على عاتق البيئة المحيطة به (خارجي الضبط) له علاقة ارتباطية بمهارات التعامل مع الضغوط المهنية فالأفراد ذوو الضبط الداخلي لهم مهارات مرتفعة في التعامل مع الضغوط المهنية والعكس صحيح وعلى هذا الأساس فإن القابلات يكون في ذهنهم وإدراكهم بأن الأحداث والعواقب التي تحدث لهم في حياتهم اليومية سواء كانت إيجابية أو سلبية هي نتيجة لتحكمهم الشخصي ولجهودهم الخاصة ولإرادتهم وأفعالهم، وأنها نابعة من ذواتهم وأنهم مسؤولون عما يحدث لهم. ويمكن تأييد هذه

النتيجة بدراسة Chen (2007): التي هدفت إلى معرفة تأثير مركز الضبط على ردود الأفعال النفسية للتغيير وذلك بفحص العلاقة بين مركز الضبط ومكونات الالتزام الوظيفي بالتغيير، وبلغت عينة الدراسة 215 فرداً من الموظفين وقد دلت النتائج على وجود التزام عالي بالتغيير لذوي الضبط الداخلي أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

ويمكن تفسير ذلك بالرجوع للمرحلة النمائية التي يعيشها أفراد العينة فنجد أن مرحلة المراهقة هي بداية تحمل الفرد مسؤولية حياته ثم الوصول إلى مرحلة الرشد والاتجاه للحياة العملية و بالتالي تكوين الشخصية و اتخاذ القرارات و تحمل نتائجها والبحث عن الاستقلالية وهذا ما يتوافق مع تعريف الزيات للضبط الداخلي الذي يعتبره كل ما يتلقاه الفرد من أسرته ومجتمعه و تعمل على تكوين الثقة بالنفس لديه لمواجهة مختلف الظروف لاعتقاد الفرد أن مصدر النجاح أو الفشل يكمن داخل ذاته.

#### ت. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

بعد عرض نتيجة الفرضية تبين ان الفرضية الجزئية لم تتحقق ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن عامل الخبرة المهنية ليس له علاقة دالة إحصائياً بمركز الضبط، بمعنى أن اختلاف مركز الضبط لا يختلف اختلافاً دالاً بمتغير الأقدمية في العمل.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية وذلك راجع لما أشارت إليه رجاء خطيب حول مركز الضبط بأنه "إدراك لمصدر المسؤولية عن النتائج والأحداث هل هي مسؤولية داخلية يأخذ الفرد على عاتقه فيها مسؤولية النجاح أو الفشل نتيجة جهوده الخاصة وقدرته الشخصية؟ أم أنها مسؤولية خارجية تخرج عن نطاق الفرد. بمعنى أن درجة الضبط ونوعيته لدى القابلات لا يتحدد بسنوات العمل وإنما يتأثر بالمواقف التي تواجهها أثناء العمل وكيفية التعامل معها إما أن تكون ذات ضبط داخلي أو ذات ضبط خارجي مثلما أكدته دراسة Anderson (1977): حيث كانت دراسته على مجموعة من التجار الذين تعرضوا لخسارة مالية لأسباب خارجية، فتوصل إلى أن التجار الذين يتميزون بتحكم داخلي يلجؤون إلى استراتيجيات التعامل بشكل متنوع عكس خارجي التحكم الذين يميلون أكثر إلى سلوكيات دفاعية، فالداخليين ينوعون في سلوكياتهم لحل المشكل.

وتفسر هذه النتائج بان جميع القابلات بغض النظر عن اختلاف سنوات العمل يعود لوجود تقارب فكري لاشتراكهم في نفس مكان العمل وبالتالي التعرض لنفس الظروف ونفس المواقف، ويمكن القول بان مركز الضبط قد يتحدد بعوامل أخرى مثل المؤهلات العلمية او بناء الشخصية للفرد في مراحل النمو وبعض المواقف التي تواجه الفرد في حياته خارج مكان عمله.

### ث. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

وتتص هذه على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية.

وتم تفسير ذلك حسب ما توصلت إليه الدراسة بعد تحليل نتائج استجابات القابلات على المقياس، ومن ذلك نرى بان جميع القابلات حسب مختلف سنوات العمل التي عملنها فهن يعيشون حياة جيدة ويتمتعون بها وإدراك الفرد بان لحياته معنى يجعله يتمتع بصحة نفسية عالية تمكنه من مواجهة الضغوط والتغلب عليها. وهذه النتيجة التي تم التوصل إليها نجد أنها تتوافق مع ما أكدته جاب الله يمينه: إن إدراك الفرد لمعنى الحياة يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية، المسؤولية الاجتماعية وقوة الأنا، التحكم الذاتي الرضا عن الحياة والصلابة النفسية في مواجهة الضغوط والتوجه نحو الإنجاز، والميل للتدبير والتحكم والبحث عن الإثارة وارتبط سلباً بالعدوانية والوحدة النفسية. وكذلك وجد ماسلو أن ثمة علاقة مباشرة بين العمل ومعنى الحياة واعتقد أن العمل عندما يكون عديم للقيمة تصبح حياة الفرد بلا معنى وأن الأشخاص المحققين لذواتهم يرون أن العمل يعني المشاركة في هدف مهم ومرغوب وذو معنى، وبالتالي لا نجد أن لسنوات العمل الكثير أو القليلة أي تأثير على معنى الحياة بل أن العمل الجيد والمرغوب يضيف أثر جميل و يجعل للحياة معنى وأهداف يسعى الإنسان دائماً لتحقيقها والرقى بها.

حيث أن تمتع القابلات بالحياة ووجود معنى لها لديهن فهذا يعني أن سنوات العمل الطويلة لا تؤثر على معنى الحياة لديهم وهو ما يظهر أن للقابلات قيم وأهداف في الحياة تسعى لتحقيقها سواء داخل العمل أو خارجه. وعلى الرغم من الضغوطات و المشاكل التي تواجهها داخل العمل إلا أنها تتجنب الدخول في دائرة اللامعنى والسأم والفراغ و بالتالي تفقد معنى الحياة.

### خلاصة الفصل:

وكخلاصة للفصل تم الوصول للهدف من خلال عرض ومناقشة النتائج التي توفر قالبا ميدانيا وملامح منهجية تقدم منطلقات غنية بالمتغيرات والقضايا الجديرة بالدراسة، وهي الدراسة التي تطرقت إلى العلاقة بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القابلات، حيث طبقت الدراسة على 36 قابلة في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد، حيث خلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين مركز الضبط ومعنى الحياة، وهذا بعد الاعتماد على مقياس مركز الضبط و مقياس معنى الحياة.

## خاتمة:

تطرقنا في دراستنا الحالية إلى التعرف على طبيعة مركز الضبط وكذا علاقته بمعنى الحياة لدى

القبالات العاملات في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد سليمان عميرات بالمسيلة، حيث أظهرت الدراسة النتائج التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط ومعنى الحياة لدى القبالات (نتائج الفرضية الأساسية)، كما أوضحت نتائج الفرضية الفرعية الأولى أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمركز ضبط داخلي، هذا وقد أسفرت نتائج الفرضية الفرعية الثانية أنه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط تعزى لمتغير الأقدمية، أما عن الفرضية الفرعية الثالثة فقد تم التوصل إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الأقدمية.

كما نستنتج مما سبق أن كل من مفهومي مركز الضبط ومعنى الحياة من أفضل منبئات بالصحة

النفسية وهما عنصران جوهريان في مفاهيم الناس عن الحياة الطيبة ومؤشران على التفكير المتوافق والرضا عن الحياة والنمو الشخصي، حيث أن الأفراد كلما كانوا ذوي وجهة ضبط داخلية كانوا أكثر مبادأة ويؤدون بطريقة جيدة في أي عمل شاق ويقودون موقع القيادة في حل المشكلات وهم أكثر نشاطاً ومرونة وأكثر إقداماً ومغامرة وأقل شعوراً بالضبط والقلق، وعليه أنه يجب العمل على تنميته لدى الفرد منذ الطفولة، بالإضافة إلى تنمية معنى الحياة لديهم فالبمعنى يشعر الإنسان بقيمته وبإنسانيته ويقبل على الحياة ويتفاعل ويتجاوب معها ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه، وبافتقاد المعنى صار الإنسان مضطرباً يعاني من المشكلات والاضطرابات النفسية.

إن الفرد الذي يجد معنى لحياته هو ذلك الإنسان الذي يحقق حاجات مهمة كالإحساس بوجود هدف للحياة والإحساس بالفاعلية والتحكم بالمواقف وامتلاك مجموعة من القيم التي تمكنه من تبرير أفعاله وامتلاك أساس قوي من الإحساس بقيمة الذات وتقديم شيء ذي قيمة وهذا ما يجب أن نسعى لغرسه في أبنائنا وشبابنا بدءاً من مرحلة الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد لتكوين شخصية متكاملة ومتزنة ومنتجة.

# المراجع

## قائمة المراجع:

1. الأسطل، صفاء راجي ضاهر، (2020)، السلام الداخلي والأمل كمنبئات لإدراك معنى الحياة لدى عينة من المتعافيات من سرطان الثدي بمحافظة غزة ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى.
2. امحمدي علي، (2013)، الأسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمركز الضبط على ضوء متغير الجنس والتخصص والبيئة، رسالة ماجستير، جامعة وهران.
3. ايلاس محمد، (2016-2017)، مركز الضبط وعلاقته بتقدير الذات وقلق الامتحان ، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
4. بدوي عائشة، زكور مفيدة، (2011)، مركز الضبط وعلاقته بمهارات التعامل مع الضغوط المهنية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، العدد 03، جامعة ورقلة، الجزائر.
5. بكار سارة، (2019)، مركز الضبط، تقدير الذات وقلق المستقبل المهني ، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان، الجزائر.
6. بن زاهي منصور، بن الزين نبيلة، (2012)، مركز الضبط (الداخلي/ الخارجي) في المجال الدراسي المفهوم وطرق قياسه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة بسكرة، الجزائر.
7. بهلول نجوى علي محمد، (2016)، معنى الحياة كمتغير وسيط بين الأسى النفسي والوحدة النفسية لدى الأرامل الفلسطينيات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
8. بوقصارة منصور، (2008)، الدافع للإنجاز، مركز الضبط، تقدير الذات والإنجاز الأكاديمي لدى تلامذة الثانوية، رسالة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
9. جاب الله يمينة، (2016)، معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشعور بالوحدة النفسية والرضا عن الحياة لدى المرأة العانس ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباعين، سطيف، الجزائر.
10. الخثعمي صالح، (2008)، وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاملين وغير المتعاملين للهروين، رسالة ماجستير، جامعة الرياض.
11. الديب محمد علي، (1991)، مركز الضبط وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسي ، مجلة علم النفس، العدد 3.

12. راض فوقية محمد ومحمد،(2007)، معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد السابع عشر.
13. رجاء عبد الرحمن الخطيب، (1990)، تعديل السلوك القانوني والإجراءات ، مكتبة الصفحات العصبية، الطبعة الثانية، الرياض.
14. زكري نرجس، بوعيشة أمال، (2020)، معنى الحياة عند مستخدمي الفايستوك ، دراسة ميدانية على بعض الطلبة بجامعة محمد خيضر، مجلة العلوم النفسية والتربوية، بسكرة.
15. ستيفن آركوني، (2009)، العادات السبع للناس الأكثر فعالية ، مكتبة جرير، إعادة طبع الطبعة 21، المملكة العربية السعودية.
16. سميرة أبو غزالة، (2007)، أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة الى الإرشاد النفسي "دراسة على طلاب الجامعة" ، المؤتمر الدولي الخامس "التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة، الفرص والتحديات"، الفترة 11-12 يوليو.
17. الصيان، عبير محمد، العتيبي، سارة مطيح هلال، سهام إبراهيم، القفاري، صفية صالح، (2022)، معنى الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، مجلة شباب الباحثين، العدد 11.
18. عبد الرحمن سليمان، فوزي إيمان، (1991)، معنى الحياة وعلاقته بالاكنتاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين ، المؤتمر الدولي السادس "جودة الحياة توجه قومي للقرن الحدي والعشرين"، مركز الإرشاد النفسي، الفترة من 10-12 نوفمبر 1031-1095، جامعة عين شمس.
19. عبد العظيم، محمد سيد، (2006)، فاعلية التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في معنى الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإرشاد النفسي، المؤتمر السنوي الثالث عشر، جامعة عين شمس.
20. عبد الله البشير، عبد الله سعاد، الحميدي حسن، (2019)، معنى الحياة وعلاقته ببعض أبعاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الكويت.
21. عزة عبد الرزاق حسين، (2012)، ضغوط العمل لدى معلمي المدارس الابتدائية وعلاقتها بمركز الضبط، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31، جامعة بغداد.
22. العقاري ابتسام، (2011)، العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مذكرة ماجستير، كلية علوم التربية، جامعة أم القرى.

23. فرانكل فيكتور، (1982)، الإنسان يبحث عن المعنى ، دار القلم، المترجم طلعت منصور، الكويت.
24. فرحان عمار عوض، (2002)، مركز التحكم وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.
25. قاسم علي الصراف، (2002)، القياس والتقويم، دار الكتب الحديثة.
26. القحطاني، مضاوي ناصر، (2019)، معنى الحياة وعلاقته بمستوى التدريس لدى السجينات وغير السجينات بمدينة الرياض ، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
27. كرم توفيق، سميحة، (1995)، علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار ، مجلة البحوث التربوية، العدد 08، قطر.
28. لعوامن حبيبة، (2018)، أثر الصدمة النفسية على معنى الحياة لدى المعاقين حركياً جراء حوادث الطرق فئة الراشدين ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.
29. مدور مليكة، (2005)، وجهة الضبط وعلاقته بأنماط التفكير ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.
30. محمد حسن الأبيض، (2010)، مقياس معنى الحياة لدى الشباب ، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس 3.
31. محمد عبد الحليم، أشرف، (2010)، قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغط النفسية لدى عينة من الشباب، المؤتمر السنوي الخامس عشر.
32. مسكين عبد الله، (2012)، مصدر الضبط حسب نظرية التعلم الاجتماعي بالتوقع وقيمة التعزيز لروتر وعلاقته بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر.
33. معمريه بشير، (2012)، مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه المعرفي السلوكي ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر.
34. معيجل سهام مطرش، معنى الحياة وعلاقته بالسعادة لدى منتسبي جامعة بغداد من التدريس والموظفين، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 20.

35. مكاي هناء، (2015)، **وجهة الضبط الداخلية والخارجية وأثرها على الجانب العلائقي لدى الأستاذ المصاب بضغط الدم**، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
36. ناديا رتيب، (2014)، **معنى الحياة وعلاقته بالصلاية النفسية**، مجلة جامعة البعث، المجلد 36، العدد 08.
37. ناصر عبد القادر، (2016)، **الضبط الداخلي/ الخارجي وعلاقته باتجاهات المعلمين نحو استخدام التعلم الإلكتروني**، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
38. هارون توفيق الرشيد، (1999)، **الضغوط النفسية-طبيعتها-نظريتها-برنامج لمساعدة الذات في علاجها**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
39. هارون توفيق الرشيد، (1998)، **مقياس معنى الحياة بحراسة التعليمات**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
40. هدام دعاء شهيد، (2019)، **معنى الحياة لدى طلبة الجامعة**، بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، كلية التربية للبنات، جامعة القادسية.
41. يوسف داليا عبد الخالق، (2008)، **معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

# الملاحق

جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس

أختي القابلة ...

أضع بين يديك هذه الأداة التي صممت لغرض البحث العلمي تحت عنوان "مستوى مركز الضبط وعلاقته بمعنى الحياة لدى القابلات" والتي تتمثل في مجموعة من العبارات تصف نظرتك للحياة في الحاضر والمستقبل ، الرجاء منك قراءتها بدقة وتمعن ثم الإجابة عليها بصدق من خلال اختيار إجابة واحدة إما (أ) أو (ب)، ووضع علامة ( X ) تحت كلمة (نعم) أو (لا) أو (أحياناً)، وذلك حسب انطباق الإجابة عليك أي التي تراها تعبر عن شخصيتك وطبيعتك، حيث لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وتؤكد أن نتائج هذا المقياس لن يطلع عليها أحد فهي تتميز بالسرية وهي خاصة بالبحث العلمي فقط. الخبرة العملية:

ولكم جزيل الشكر والتقدير على تعاونكم.

الخبرة المهنية	أكبر من 5 سنوات	أقل من 5 سنوات
----------------	-----------------	----------------

1. مقياس مركز الضبط:

الرقم	العبارات	نعم	أحياناً	لا
01	كثير من الأمور غير السارة التي تحدث في الحياة يرجع جزء منها الى الحظ السيء.			
02	من الأسباب الرئيسية لوقوع المشاحنات عدم اهتمام الناس بالأمور الأخلاقية اهتماماً كافياً.			
03	بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه.			
04	بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائداً فعالاً.			
05	مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس.			
06	أعتقد في صحة المثل القائل "اللي مكتوب على الجبين تراه العين".			
07	يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جداً أو لا دور له على الإطلاق.			

			يستطيع العامل داخل المستشفى أن يكون له تأثير قوي في القرارات الإدارية.	08
			عندما أضع خططي فإنني متأكدة من قدرتي على تنفيذها بنجاح.	09
			في مجال عملي أرى أن الوصول لأهدافي لا يعتمد على الحظ إلا القليل أو لا يعتمد عليه مطلقاً.	10
			يقع العمال في المشكلات نتيجة الضغط الزائد داخل العمل.	11
			في هذه الحياة نجد معظمنا ضحايا بالقوى لا نستطيع التحكم فيها وفهمها.	12
			غالبية الناس لا يدركون مدى سيطرة عوامل الصدفة على مجريات حياتهم.	13
			على العامل أن يكون لديه الاستعداد الدائم للاعتراف بأخطائه.	14
			على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة.	15
			لو أننا بذلنا مجهوداً كافياً لأمكننا القضاء على مختلف صور الفساد.	16
			المسؤول الجيد هو الذي يتوقع أن يقرر الناس لأنفسهم ما يجب أن يفعلوه.	17
			إن ما يحدث لي هو ما أفعله لنفسي.	18
			إن فكرة عدم عدالة المسؤولين اتجاه الموظفين لا معنى لها.	19
			هناك بعض الناس الذين هم سيئون.	20

## 2. مقياس معنى الحياة:

الرقم	العبارات	نعم	أحياناً	لا
01	أنا راض عن حياتي الحالية.			
02	أشارك في أي عمل تطوعي يفيد الآخرين.			
03	أعتز بنفسي.			
04	أطور وأنمي ذاتي لأرتقي بحياتي.			
05	أعرف أن علي واجبات نحو العالم لابد من تحقيقها والوفاء بها.			
06	أبحث عن أفضل الأساليب لاستغلال قدراتي ومواهبتي.			
07	أبذل قصارى جهدي فيما أقوم به من أعمال.			

			أعرف ما لدي من قدرات مميزة.	08
			النجاح في العمل أحد أهم الطرق لتحقيق ذاتي.	09
			أحاول تعلم مهارات جديدة تساعدني في حياتي العملية.	10
			أتطلع دائماً الى المثل العليا.	11
			أرى أن الحياة مملوءة بمصادر كثيرة للسعادة.	12
			أستطيع بإمكاناتي أن أحقق الكثير من طموحاتي.	13
			المعاناة في حياتي تجعلني أحقق الكثير من الإنجازات.	14
			الإنجازات التي أحققها تخلق لحياتي معنى.	15
			أتمتع بحياة اجتماعية جيدة.	16
			يفجر الحب عندي العديد من المعاني التي أعيش من أجلها.	17
			أؤمن بقيمة كل ما أسعى لتحقيقه في حياتي.	18
			أنا أكثر إنجازاً وإشباعاً في حياتي الآن.	19
			أخطط من أجل أن أكون انساناً متميزاً في المستقبل.	20
			أعرف كيف أتأقلم مع ظروف حياتي.	21
			حياتي مليئة بالمعاني الجديرة بالاحترام.	22
			الخبرات المؤلمة التي تمر بي تجعلني أواجه الحياة بشكل أقوى وأصلب.	23
			أجد الكثير والجديد من الأهداف التي تستحق الاهتمام.	24
			دائماً أشعر بالشغف وينتابني الفضول لمعرفة ما يحمله لي كل يوم جديد في حياتي.	25

العينة الاستطلاعية  
ألفا كرونباخ لـ مركز الضبط

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.650	29

ألفا كرونباخ لـ معنى الحياة

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.740	57

الدراسة الأساسية  
ألفا كرونباخ لجميع العبارات

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.810	45

اختبار شبيرو ويلك (Shapiro-Wilk)

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الخبرة المهنية	.338	36	.000	.638	36	.000

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
مركز_الضبط	.207	36	.000	.898	36	.003

### Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
معنى الحياة	.131	36	.123	.894	36	.002

الخبرة المهنية

الخبرة المهنية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid أكبر من 5سنوات	18	50.0	50.0	50.0
Valid أقل من 5سنوات	18	50.0	50.0	100.0
Total	36	100.0	100.0	

المتوسطات الحسابية لفقرات متغير مركز الضبط

### Descriptive Statistics

	N	Mean	Std. Deviation
كثير من الأمور غير السارة التي تحدث في الحياة يرجع جزء منها إلى الحظ السيئ	36	1.6944	.78629
من الأسباب الرئيسية لوقوع المشاحنات عدم اهتمام الناس بالأمور الأخلاقية اهتماماً كافياً.	36	1.58	.806
بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه.	36	1.36	.683
بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائداً فعالاً	36	1.69	.786

مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس	36	1.83	.697
أعتقد في صحة المثل القائل "اللي مكتوب على الجبين تراه العين"	36	1.89	.919
يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جداً أو لا دور له على الإطلاق	36	1.36	.593
يستطيع العامل داخل المستشفى أن يكون له تأثير قوي في القرارات الإدارية	36	1.47	.736
عندما أضع خططي فإنني متأكدة من قدرتي على تنفيذها بنجاح	36	1.56	.773
في مجال عملي أرى أن الوصول لأهدافي لا يعتمد على الحظ إلا القليل أو لا يعتمد عليه مطلقاً	36	1.35	.575
يقع العمال في المشكلات نتيجة الضغط الزائد داخل العمل	36	1.31	.525
في هذه الحياة نجد معظمنا ضحايا بالقوى لا نستطيع التحكم فيها وفهمها	36	1.72	.779
غالبية الناس لا يدركون مدى سيطرة عوامل الصدفة على مجريات حياتهم.	36	1.50	.655
على العامل أن يكون لديه الاستعداد الدائم للاعتراف بأخطائه	36	1.39	.494
على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة	36	1.64	.683
لو أننا بذلنا مجهوداً كافياً لأمكنا القضاء على مختلف صور الفساد	36	1.44	.652
المسؤول الجيد هو الذي يتوقع أن يقرر الناس لأنفسهم ما يجب أن يفعلوه	36	1.47	.736

إن ما يحدث لي هو ما أفعله لنفسه	36	1.86	.639
إن فكرة عدم عدالة المسؤولين اتجاه الموظفين لا معنى لها	36	2.00	.793
هناك بعض الناس الذين هم سيئون	36	1.66	.894
Valid N (listwise)	36		

ve StatisticsالDescripti

	N	Mean	Std. Deviation
مركز_الضبط	36	1.5875	.20680
Valid N (listwise)	36		

(Pearson Correlation) معامل الارتباط بيرسون

Correlations

	مركز_الضبط	معنى_الحياة
Pearson Correlation	1	.565**
Sig. (2-tailed)		.000
N	36	36
مركز_الضبط		
Bias	0	.004
Std. Error	0	.101
90% Confidence Interval	Lower	.395
	Upper	.727
معنى_الحياة		
Pearson Correlation	.565**	1

	<b>Sig. (2-tailed)</b>	<b>.000</b>		
	<b>N</b>	<b>36</b>	<b>36</b>	
	<b>Bias</b>	<b>.004</b>	<b>0</b>	
<b>Bootstrap<sub>c</sub></b>	<b>Std. Error</b>	<b>.101</b>	<b>0</b>	
	<b>90% Confidence Interval</b>	<b>Lower</b>	<b>.395</b>	<b>1</b>
		<b>Upper</b>	<b>.727</b>	<b>1</b>

**\*\*.** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

### اختبار مان-وتيني (Mann-Whitney)

Test Statistics<sup>a</sup>

	مركز_الضبط
Mann-Whitney U	128.000
Wilcoxon W	299.000
Z	-1.083
Asymp. Sig. (2-tailed)	.279
Exact Sig. [2*(1-tailed Sig.)]	.293 <sup>b</sup>

Test Statistics<sup>a</sup>

	معنى_الحياة
Mann-Whitney U	148.000
Wilcoxon W	319.000
Z	-.445
Asymp. Sig. (2-tailed)	.656
Exact Sig. [2*(1-tailed Sig.)]	.673 <sup>b</sup>